الايضاح

« لمتن ايساغوجي »

تأليف

العلامة الكبير والكاتب الشهير شيخ علماء الاسكندرية
الاستاذ الشيخ محمد شاكر
حفظه الله

« الطبعة الاولى »

« طبع بمطبعة الملاجىء العباسية التابعة لجمعية العروة الوثقى »
(سنة ١٣٢٥ هـ – سنة ١٩٠٨ م)

الايضاح

« لمتن ايساغوجي »

تأليف

العلامة الكبير والكاتب الشهير شيخ علماء الاسكندرية
الاستاذ الشيخ محمد شاكر حفظه الله

« الطبعة الاولى »

« طبع بمطبعة الملاجيء العباسية التابعة لجمعية العروة الوثقى »
(سنة ١٣٢٥ هـ — سنة ١٩٠٨ م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الانبياء والمرسلين . وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين . (أما بعد) فهذا شرح لطيف على رسالة الاستاذ الجليل اثير الدين مفضل بن عمر الابهرى المتوفى فى حدود سنة ٧٠٠ للهجرة النبوية فى علم المنطق المعروفة بأساغوجي وضعته ليستعين به المبتدئون فى هذا العلم من طلاب مشيخة علماء الاسكندرية على فهم القواعد التى اشتملت عليها هذه الرسالة والله اسأل ان يجعله خالصا لوجهه الكريم . وان يعم بنفعه الظاعن والمقيم

﴿ قال المصنف رحمه الله تعالى ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على توفيقه ونسأله هداية طريقه ونصلى على محمد وعترته اجمعين . أما بعد فهذه رسالة فى المنطق اوردنا فيها ما يجب استحضاره لمن يبتدىء في شيء من العلوم مستعينا بالله تعالى انه مفيض الخير والجود)

اعلم ايها الطالب ارشدني الله واياك الى الحق المبين أن البارى جلت قدرته خلق الانسان ومنحه الشوق الى علم ما هو مجهول لديه ووهبه القدرة على اكتساب تلك المجهولات ومهد له طريقا سويا الى اكتسابها فكان

ما يعلمه موصلا الى علم ما يجهله والله ذو الفضل العظيم . خلق الله الانسان مسوقا بفطرته الى اكتساب المجهولات من المعلومات وشرع للاكتساب طرقا محدودة لا يضل سالكها فاصحاب الفطر السليمة تغنيهم سلامة فطرتهم عن تعرف هذه الطرق فى المسائل النظرية كما يستغنى عنها عامة البشر فى المسائل الضرورية . الا ترى ان العامى او الطفل الصغير اذا قلت له ماذا تفعل هذه الفحمة المتقدة اذا وضعت فوق هذا الحصير أليس يقول انها تحرقه فان قلت له ولم ذلك أليس يقول انها نار فهذا الذى يقوله العامى والطفل يرجع الى قياس منطقى هو قولنا هذه نار وكل نار محرقة لينتج انها محرقة . فهذه الطرق التى شرعها الحق سبحانه لاكتساب المجهولات من المعلومات هى التى استنبطها المتقدمون احسن الله جزاءهم ودونوها فى مؤلفاتهم وسموها علم المنطق . فالمنطق اذاً هو مجموع القواعد والقوانين التى اذا راعاها طالب العلم فى اكتسابه للمجهولات أمن من الخطاء فى طريق كسبه . ومعلوماتنا كمجهولاتنا منها ما هو تصور كادراك مفهوم الانسان والحيوان والفرس ونحوها ومنها ما هو تصديق كالمعنى التصديقى في قولنا العلم نافع والحياء من الايمان والدين النصيحة . وطريق اكتساب التصورات هى المعرفات حدودا كانت او رسوما وطريق اكتساب التصديقات هى الاقيسة والبراهين وللمعرفات مقدمات هى الكليات الخمس التى تتألف منها تلك المعرفات وللاقيسة والبراهين مقدمات هى القضايا التى تتألف منها الاقيسة واحكام تلك القضايا من عكوسها ونقائضها على ما سيأتى تفصيله .

وحسبك ايها الطالب ارشدك الله وانت على عتبة باب هذا العلم العظيم القدر ان تعلم ان المنطق هو ميزان العلوم وانه مجموع القوعد التى تعصم مراعاتها الذهن عن الخطاء في ترتيب المعلومات لاكتساب المجهولات . وأضرب لك مثلا تتحقق منه صدق ما ذكرته لك . ان مشيخة علماء الاسكندرية قد حتمت على كل طالب فى السنة الثالثة ان يتلقى علم المنطق وقد نقلت في الامتحان من السنة الثانية الى السنة الثالثة فلكى تبرهن على وجوب تلقيك لعلم المنطق يلزم ان تقول . انا طالب من طلاب السنة الثالثة وكل طالب فى السنة الثالثة يجب عليه ان يتلقى علم المنطق فانا يجب عليّ ان اتلقى علم المنطق . فهذا قياس منتج لانك ستعلم ان محمول القضية الصغرى اعني خبر الجملة الاولى مندرج في موضوع القضية الكبرى اعني انه فرد من افراد المبتدأ فى الجملة الثانية فاذا حكمت على موضوع الكبرى بوجوب تعلم المنطق فقد سرى الحكم الى موضوع الصغرى وهو انت لانك واحد ممن يصدق عليهم موضوع الكبرى . فاذا لم تراع سريان الحكم من احدى القضيتين الى الاخرى لم تأمن الخطاء كما اذا قلت انا طالب من طلاب السنة الثالثة وكل طالب فى السنة السابعة يجب عليه ان يتلقى علوم البلاغة فهذا غير منتج لعدم سريان الحكم من القضية الثانية الى الاولى . وسوف تعلم تفاصيل هذه الكلمات ان شاء الله تعالى فاصبر وما صبرك الا بالله

(ايساغوجى) هذه الكلمة بمنزلة قول المصنف فيما يأتى . القول الشارح . القضايا . التناقض . العكس . القياس . فهى ترجمة من التراجم وهى كلمة يونانية

معناها الكليات الخمس ولغرابتها عن اللغة العربية اشتهر هذا الكتاب بها حتى صارت كالعلم عليه فيقال ايساغوجي ويراد به الكتاب بأجمعه لا هذا الفصل وحده

(اللفظ الدال يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن وعلى ما يلازمه فى الذهن بالالتزام كالانسان فانه يدل على الحيوان الناطق بالمطابقة وعلى احدهما بالتضمن وعلى قابل العلم وصنعة الكتابة بالالتزام)

لاشك ان اللفظ الذي وضع بازاء معنى من المعانى يدل على ذلك المعنى اذا اطلق فزيد الموضوع للذات المشخصة اذا نطق به ناطق وسمعه من كان عالما بوضعه له فانه يفهم من هذا اللفظ تلك الذات المعينة وكما يفهم السامع من اللفظ معناه الذى وضع بازائه فانه قد يفهم اجزاء ذلك المعنى ويفهم لوازمه ايضا (مثلا كلمة ميزان) اذا اطلقت فهم السامع منها الآلة المخصوصة وهو المعنى الذى وضعت بازائه وفهم ايضا الكفتين والمنجم[1] مما هو جزء للمعنى الموضوع له اللفظ وفهم ايضا خاصة هذه الآلة وهي انها واسطة لعلم مقادير الاشياء وزنا (مثال آخر) الشمعة اذا اطلقت فهم منها ذلك الشكل الاسطوانى المعروف وهو المعنى الذى وضع له اللفظ وفهم ايضا الجزء من الشمع والخيط الذي يحيط به الشمع وفهم ايضا انها تنير المكان اذا اوقد ذلك الخيط (مثال آخر) القهوة اذا اطلقت فهم منها هذا الشراب المخصوص وفهم منها ايضا الاجزاء التى تألفت منها وهى الماء والبن وفهم ايضا مرارة الطعم وهكذا . وبالجملة فكل لفظ موضوع لمعنى من

(١) الكفة بالكسر وتفتح و « المنجم » كمنبر الحديدة المعترضة بين كفتى الميزان وفيها لسانه

المعاني فان العالم بوضعه اذا سمعه فهم منه المعنى الذي وضع بازائه ويتبع ذلك فهم الاجزاء التي يتألف منها ذلك المعنى واللوازم التي تلزمه . فبالضرورة يكون اللفظ دالا على كل من هذه الاشياء لان دلالة اللفظ هي كونه بحيث متى اطلق فهم منه المعنى وهذه الثلاثة اعني المعنى الذي وضع اللفظ بازائه والاجزاء التي يتألف منها المعنى واللوازم التي لا تفارق هذا المعنى تفهم من اللفظ متى اطلق وان كان الاخيرين لا يفهمان الا تبعا للاول

اذا تحققت هذا فاعلم ان المناطقة دفعا للالتباس قد اختصوا كل واحد من هذه الثلاثة باسم خاص فسموا دلالة اللفظ على المعنى الذي وضع بازائه وهو المعنى بتمامه دلالة المطابقة لان المطابقة معناها الموافقة وقد توافق اللفظ والمعنى وذلك قول المصنف اللفظ الدال يدل على تمام ماوضع له بالمطابقة . وسموا دلالة اللفظ على جزء المعنى بالتبعية لفهم الكل دلالة تضمنية لانها دلالة على ماهو فى ضمن المعنى وداخل فيه وذلك قوله وعلى جزئه بالتضمن . وسموا الدلالة على الخارج الذي لايفارق المعنى اذا فهم بالتبعية له دلالة التزامية لان اللزوم هو عدم الانفكاك وهذا الخارج كذلك

وما ينبغي التنبه له انه لا التباس فى دلالة اللفظ على تمام معناه ولا فى دلالته على اجزاء المعنى وانما يوجد الالتباس في المدلولات الخارجة عن المعنى واجزائه . وذلك ان اللفظ قد يطلق فيفهم منه معناه الموضوع له ويفهم منه شيء آخر لعلاقة ما بينهما كحاتم . ومادر . واشعب . فان هذه الالفاظ قد وضعت للذوات المعينة ولكنها اذا اطلقت يفهم منها معنى آخر وهو الكرم .

والبخل ٠والطمع ٠لا لان ذلك هو تمام المعنى او جزؤه بل لانه من الصفات الغالبة على المسميات بهذه الاسماء ٠وكالبطيخ اذا اطلق فهم معناه وهو الفاكهة المخصوصة وفهم معها حلاوة الطعم ٠وكالغراب ٠والزنجي اذا اطلقا فهم معناهما وفهم مع كل منهما سواد اللون فمثل هذه المدلولات وان فهمت من اللفظ تبعا للمعنى الموضوع له الا ان المنطق لايعتبرها من نوع الدلالة الالتزامية لا لانها غير مفهومة من اللفظ تبعا للمعنى بل لانها غير مطردة اذ من المحقق وجود البطيخة المرة الطعم ومن الممكن ان يوجد غراب وزنجي ابيض اللون والمنطقي انما يبحث عن المدلول الذى لايفارق المعنى بحال من الاحوال٠ فالمدلول الالتزامي انما هو الشيء الذى يجزم العقل بلزومه وعدم انفكاكه عن المدلول المطابقى ٠ولزوم الشيء للشيء قد يتوقف الجزم به على اقامة البرهان ويسمى لازما غير بين كمساوات زوايا المثلث لقائمتين فان العقل لايجزم بلزوم ذلك لكل مثلث الا اذا اطلع على البرهان المثبت له ٠وقد لايتوقف فيسمى بينا وهو نوعان فمنه مايتوقف الجزم باللزوم فيه على تصور اللازم والملزوم ويسمى بينا بالمعنى الاعم ٠ومنه مايكون تصور الملزوم وحده كافيا فى تصور اللازم والجزم باللزوم ويسمى بينا بالمعنى الاخص ٠والحق ان المدلول الالتزامي هو هذا الاخير لانه هو الذى يفهم من اللفظ كلما اطلق وذلك قوله وعلى مايلازمه فى الذهن بالالتزام والله اعلم بالصواب.

(والدلالة فعلية وعقلية وطبيعية ووضعية) الدلالة اللفظية وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه معنى اما ان تستند الى مجرد العقل اولا فان استندت الى

مجرد العقل فهي عقلية كمن سمع لفظا من شبح في ظلام الليل فانه يفهم ان اللافظ انسان وانه حي فالانسانية والحياة مدلولان للصوت المسموع لا لان اللفظ المسموع موضوع لهما وانما ذلك لان العقل يحكم بان التلفظ من خواص الانسان الحي . والتي لا تستند الى مجرد العقل فاما ان تستند الى الطبع اولا فان استندت الى الطبع فهي طبيعية كدلالة اخ على وجع الصدر والانين على المرض فان طبيعة المصدور تدفعه الى النطق بكلمة اخ وطبيعة المرض تدفع الى الانين فوجع الصدر والمرض مدلولان لا بسبب الوضع ولكن بالاستناد الى الطبع . والتي لا تستند الى عقل ولا الى طبع فاما ان تستند الى الوضع او لا فان استندت الى الوضع فوضعية كدلالة الالفاظ الموضوعة لمعانيها المخصوصة في اللغة العربية واللغات الاخرى فان هذه المعاني المخصوصة انما تفهم من الالفاظ بواسطة ان كل لفظ منها وضع للمعنى الذي خص به . وان لم تستند لا الى عقل ولا الى طبع ولا الى وضع فهي التي سماها المصنف باسم الفعلية وذلك كبقية الدلالات غير المطردة التي لا يبحث المنطقي عنها فانا قد أسلفنا لك ان الالفاظ كثيرا ماتدل على معان ليست تمام المعنى ولا جزأه ولا لازمه الذي لا يتصور انفكاكه فهذه المدلولات لا تستند الى عقل أو طبع حتى تكون طبيعية او عقلية ولا الى وضع حتى تكون وضعية فهي اذا دلالة حاصلة بالفعل مستندة الى الف او عادة او نحوهما ولك ان تسميها بما شئت او كما سماها المصنف دلالة فعلية . فان قلت هذه الدلالات التي سميناها فعلية كدلالة حاتم على الكرم ودلالة الزنجي على اسوداد لونه والبطيخ على حلاوة طعمه تستند في

الحقيقة الى الوضع لانها لم تفهم من اللفظ الا من حيث كونه موضوعا للمعنى فأحر بها ان تسمى وضعية . قلت الخطب في ذلك سهل فاما ان نفعل كما فعل المصنف اعتمادا على اصل الوضع ولا نجعلها من الدلالة الوضعية وإما ان نلاحظ ماقلت وحينئذ يجب تقسيم الدلالة الوضعية الى مطردة تنقسم الى المطابقة والتضمن والالتزام والى غير مطردة وهي التي سماها المصنف دلالة فعلية والله اعلم بالصواب

(ثم اللفظ اما مفرد وهو الذي لا يراد بالجزء منه دلالة على جزء معناه كالانسان واما مؤلف وهو الذي لا يكون كذلك كرامي الحجارة)

اعلم ان اللفظ الموضوع لمعنى قد لا يكون له جزء اصلا كهمزة الاستفهام وواو العطف وقد يكون ذا اجزاء لا تدل على معنى كمحمد وعلي وقد يكون لاجزائه دلالة على معنى لكنه ليس جزء المعنى الموضوع له كتاج الدين علما لرجل فان كل واحد من جزئيه دال على معنى ولكنه ليس جزأ للمعنى الموضوع له وقد يكون ذا اجزاء دالة على معنى هو جزء المعنى الموضوع له ولكن لم يقصد منها الدلالة على ذلك الجزء من المعنى كالحيوان الناطق علما لرجل فانه وان كان معنى الحيوان ومعنى الناطق جزأ من المسمى ولكن لم يقصد من التسمية ان يكون الحيوان دالا على احد الجزئين والناطق دالا على الجزء الآخر وقد يكون اللفظ ذا اجزاء دالة على معنى هو جزء المعنى الموضوع له واريد بكل جزء الدلالة على جزء المعنى المقصود كرامي الحجارة والعلم نور وبقية المركبات التامة والناقصة . فهذا الاخير وحده هو المركب والاربعة

التى قبله مفردات . فان قلت قد يكون اللفظ مركبا من ثلاثة احرف ويراد بكل حرف منه الدلالة على معنى هو جزء المعنى المقصود كقول الحنفية (ومسئلة البئر جحط) يريدون بذلك الاشارة الى الاقوال الثلاثة فى البئر اذا سقط فيها الجنب فالجيم اشارة الى نجاستهما والحاء الى بقاء الماء على طهارته والجنب على جنابته والطاء الى طهارتهما وكالرموز التى اصطلح عليها المحدثون والقراء والفقهاء اشارة الى الرواة واصحاب الاقوال كما تجده كثيرا فى الشاطبية والجامع الصغير . قلت قد يمكن القول بان هذه الكلمات لرمزية من المركبات ولا حرج علينا فى ذلك مادام كل حرف منها رمزا للشىء ودالا عليه او اختصارا للكلمة الدالة عليه . ومن قال بانها من المفرد لان الارادة فى قولنا يراد بالجزء منه الدلالة على جزء المعنى انما هى الارادة الجارية على قانون اللغة وهذه ليست كذلك فقد استهدف لسهام الناقدين . ثم المركب اما ناقص كالمركبات التوصيفية كالانسان الكامل او الاضافية كحجة الاسلام واما تام انشائي كأقم الصلاة ولا تبغ الفساد في الارض وخبرى كقوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وقوله كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته

(والمفرد اما كلى وهو الذي لا يمنع نفس تصور مفهومه من وقوع الشركة فيه كالانسان واما جزئى وهو الذي يمنع نفس تصور مفهومه ذلك كزيد)

اللفظ المفرد بالنظر الى معناه الموضوع له اما كلى واما جزئى لان

مفهومه اما ان يمكن صدقه على كثيرين أولا فالذى لا يمكن صدقه على كثيرين يسمى جزئيا كاعلام الاشخاص نحو عبد الله علما فان الصورة الحاصلة فى الذهن عند سماع هذا الاسم للعالم بوضعه لمسماه لا يمكن ان تصدق على غير الشخص المخصوص المسمى بها . والذي يمكن صدقه على كثيرين يسمى كليا سواء كانت له افراد كثيرة بالفعل كالانسان فان الصورة الحاصلة من هذا اللفظ فى ذهن العالم بوضعه لمسماه تصدق على زيد وعمرو وغيرهما من الافراد الموجودة والتي لم توجد او وجدت وادركها الفناء لان كل واحد منها يتحقق فيه معنى الانسان اوكان له فرد واحد فقط كالشمس وواجب الوجود فان الشمس وإن لم يوجد من مفهومها وهو الكوكب النهاري الافرد واحد الا انه بحيث لو وجد كوكب نهارى آخر لصدق عليه اسم الشمس وواجب الوجود وان قام البرهان على انه لا يكون الا واحدا الا ان مفهوم اللفظ فى ذاته لا يستلزم استحالة صدقه على غير الواحد القهار اولم يوجد من افراده شيء اصلا كالمعدوم والمستحيل واللاشيء فان هذه الكليات وان لم يوجد من افرادها شيء الا ان العالم بوضعها لمعانيها يقدر صدقها على الافراد التى تنطبق عليها مفهوماتها ولذلك يسميها المناطقة بالكليات الفرضية . فقد استبان لك مما تقدم ان اللفظ الكلي هو الذي لا يمنع نفس تصور مفهومه من وقوع الشركة فيه اي لا يمنع مفهومه الذي تصوره وقوع الشركة فيه من حيث التصور نفسه لا بالنظر الى شيء آخر كاستحالة وجود اكثر من فرد له او استحالة وجود

جملة افراده وان الجزئى هو الذي يمنع نفس تصور مفهومه من وقوع الشركة فيه كمحمد ونافع وعبد الله اعلاما فان مفهوم كل منها الذي يتصوره العارف بوضعه للذات المعينة يمنع الشركة فيه من حيث التصور نفسه . فان قلت إنا نجد كثيرا من الجزئيات لا يمنع نفس تصور مفهومه وقوع الشركة فيه كهذه الامثلة التى مثلت بها فان محمدا مثلا اسم لاشخاص قد لايحصيهم العد فلم يمنع نفس تصور مفهومه من وقوع الشركة فيه فهو اما كلى أو الحد الفاصل بين الكلى والجزئى شيء آخر غير ما ذكرت . قلت لا هذا ولا ذاك فان محمدا انما وضع للذات المعينة المخصوصة فهو لا يصدق الا عليها بالنظر لذلك الوضع فلو فرضناه موضوعا لذات اخرى فهو لا يصدق الا عليها بالنظر لذلك الوضع ايضا وهكذا فلم يكن صادقا على كثيرين بالنسبة لوضع واحد وانما تعدد معانيه بتعدد الوضع لها واعتبر ذلك فيه اذا كان صفة فانه يصدق على كل من حمدت سجاياه بالنظر الى وضع واحد ولذلك نحن نعده في هذه الحالة من الكليات والاشتباه انما جاءك من عدم الالتفات الى تعدد الوضع الذي يستلزم تعدد الموضوع له . فان قلت هب ان الامر كما تقول أفلا يمكن ان نفرض صدق الجزئى على كثيرين كما فعلنا في الكليات الفرضية . قلت ان ذلك هدم لسور الوضع الذي يعتمد عليه فى الدلالة على المعنى الموضوع له ولا كذلك الكليات الفرضية . هذا ولعلك قد فهمت مما سبق ان الكلية والجزئية من صفات المعانى لا من صفات الالفاظ فلا يقال للفظ كلى الا من حيث ان معناه كلى كما ان الافراد والتركيب من صفات الالفاظ لا المعانى فلا

يقال للمعنى أنه مفرد الا باعتبار ان اللفظ الدال عليه مفرد فقول المصنف والمفرد اما كلي الى اخره محمول على هذا والله اعلم

(والكلي اما ذاتي وهو الذي يدخل في حقيقة جزئياته كالحيوان بالنسبة الى الانسان والفرس وإما عرضي وهو الذي يخالفه كالضاحك بالنسبة الى الانسان)

قد عرفت مما سبق أن الكلي هو المفهوم الذي يمكن صدقه على افراد كثيرة فهذا المفهوم بالنسبة الى تلك الافراد إما داخل في حقيقتها او خارج عنها ونعني بدخوله في حقيقة افراده ان يكون جزأ لماهيتها الكلية اوتمام الماهية التي تمايز افرادها بالمشخصات كالحيوان وكالناطق وكالانسان بالنسبة الى الافراد التي تصدق عليها فان مفهوم الحيوان جزء من حقيقة الانسان والفرس ومن حقيقة هذا الانسان وهذا الفرس والناطق جزء من حقيقة زيد وعمرو وغيرهما والانسان داخل في حقيقة زيد ونحوه لان زيدا هو هذه الماهية الكلية والتشخص الذي امتاز به عن سائر المشاركات في هذه الحقيقة الكلية فالداخل في حقيقة جزئياته كما مثلنا يسمى ذاتيا والخارج عن حقيقة جزئياته يسمى عرضيا كالماشي بالنسبة الى الانسان والفرس والى هذا الانسان وهذا الفرس وكالضاحك بالنسبة الى زيد وبكر ونحوهما فان مفهوم الماشي ومفهوم الضاحك كلاهما خارج عن حقيقة ما يصدق عليه من الجزئيات

(والذاتي اما مقول في جواب ما هو بحسب الشركة المحضة كالحيوان بالنسبة الى الانسان والفرس وهو الجنس ويرسم بانه كلي مقول على كثيرين مختلفين بالحقائق في جواب ما هو)

قد علمت ان الكلي هو المفهوم الذي يمكن صدقه على افراد كثيرة هي الجزئيات المندرجة تحته وان الذاتى هو الكلى الداخل فى حقيقة جزئياته وان العرضى هو الكلى الخارج عن حقيقة جزئياته وستعلم ان الذاتى ينحصر فى ثلاثة انواع الجنس والنوع والفصل . والعرضي ينحصر فى نوعين الخاصة والعرض العام . ولا اظنك تجهل ان هذه الكليات متماثلة في الحمل على جزئياتها فكما يصح ان تقول زيد انسان يصح ان تقول هو حيوان وهو ناطق وهو ضاحك وهو ماش وانما تمايز هذه الكليات الخمس بشيء آخر وهو صلاحيتها للجواب عن جزئياتها المجهولة فاذا كنت تجهل زيدا مثلا وسألت من يرشدك الى حقيقته فقلت ما هو زيد صح للمسئول ان يقول لك هو انسان لان حقيقة زيد هى الحيوان الناطق الذى هو معنى الانسان ولم يجز ان يقول لك هو حيوان او ماش او ناطق او ضاحك لان حقيقة زيد ليست واحدا من هذه الاربعة فلا يصلح واحد منها ان يكون جوابا عن سؤالك

واعلم ان السؤال عن الجزئيات المجهولة ضربان احدهما السؤال عن حقيقة ذلك المجهول والثاني السؤال عن الشيء الذى يصلح مميزا لذلك المجهول فاذا سألت عن الحقيقة وجب ان تقول فى سؤالك ماهو واذا سألت عن المميز وجب ان تقول فى سؤالك اى شيء هو . اذا تحققت هذا فاعلم ان الكلي الداخل فى الماهية اما ان يكون هو الجزء الذي يرجع اليه الاشتراك بين الماهية وبين غيرها من الماهيات الاخرى بحيث يكون تمام المشترك

بينها وبين شيء آخر كالحيوان بالنسبة الى ما تحته من الافراد واما ان يكون هو الجزء الذي يرجع اليه التمايز بين الماهية وبين غيرها من الماهيات الاخرى كالناطق بالنسبة الى افراد الانسان واما ان يكون هو تمام الماهية التي لا تمايز بين جزئياتها الا بالمشخصات كالانسان بالنسبة الى ما تحته من الافراد فالاول وهو تمام المشترك بين الماهية وبين شيء آخر لا يصلح جوابا للسؤال عن حقيقة اى فرد من الافراد اذا انفرد لان الجواب عن السؤال انما يكون بتمام حقيقة المسئول عنه فالحيوان مثلا لا يصلح جوابا للسؤال بما هو اذا قلت ماهو زيد اوماهو الانسان اوما هو الفرس لانه ليس تمام الحقيقة لواحد من هذه الثلاثة وانما يصلح للجواب اذا جمعت فى سؤالك بين حقيقتين من الحقائق المندرجة تحته فتقول ما هو زيد والفرس او ماهو الانسان والفرس فحينئذ يصح ان يقال فى الجواب حيوان لان الحيوان هو تمام الحقيقة التى يشترك فيها الانسان والفرس . فهذا الكلى الداخل فى الماهية الذي يقال فى جواب ماهو عند السؤال عن حقيقتين فاكثر من الجزئيات المندرجة تحته ولا يصلح للجواب عند السؤال عن حقيقة واحدة يسمى جنسا وقد عرفه المناطقة بانه الكلى المقول على كثيرين مختلفين بالحقائق في جواب ماهو . ولا اظنك تحتاج الى ايضاح شيء في هذا التعريف بعد الوقوف على التفصيل الذي اسلفناه . ولك ان تقول فى تعريفه هو الجزء المشترك بين الماهية وبين ماهية اخرى تخالفها بحيث يكون مرجع الاشتراك لا مرجع الامتياز

واعلم ان الجنس صنفان قريب وبعيد فالجنس القريب هو المقول فى

جواب ماهو على جميع الحقائق المشتركة فيه اذا اجتمعت فى سؤال واحد كالحيوان فانه يصلح للجواب اذا قيل ما الانسان والفرس وهكذا اذا استقصيت بقية انواعه . والجنس البعيد هو المقول فى جواب ماهو على بعض الحقائق المشتركة فيه اذا اجتمعت دون جميعها كالجسم فانه يصلح للجواب اذا قلت ماهو الانسان والحجر لانه تمام الماهية المشتركة بينهما ولكن اذا قلت ماهو الانسان والفرس او ما هو الانسان والشجر لم يصلح للجواب عنهما لانه ليس تمام الماهية المشتركة بينهما ولكن الجواب عن الاول حيوان وعن الثانى جسم نام . وكما ينقسم الجنس الى قريب وبعيد ينقسم الى سافل ومتوسط وعال ومفرد . فالجنس السافل هو ما فوقه جنس ولا شيء من من الاجناس تحته كالحيوان فان فوقه الجسم النامي لشموله الحيوان والنبات ولا جنس تحته وانما تحته انواع فقط كالانسان والفرس ونحوهما . والجنس المتوسط هو ما فوقه جنس وتحته جنس كالجسم النامى فان فوقه جنس وهو الجسم لشموله مع الحيوان والنبات الجماد وتحته جنس وهو الحيوان . والجنس العالى هو مالا جنس فوقه وتحته الاجناس كالجوهر مثلا . والجنس المفرد هو الذى لا جنس فوقه ولا جنس تحته والقسمة عقلية فليس من الضروري ان يكون له مثال معروف

(واما مقول فى جواب ماهو بحسب الشركة والخصوصية معا كالانسان بالنسبة الى افراده نحو زيد وعمرو وهو النوع ويرسم بانه كلى مقول على كثيرين مختلفين بالعدد دون الحقيقة فى جواب ماهو)

قد علمت ان السؤال عن الماهيات المجهولة انما يكون بما هو والذي يصلح جواباً عن السؤال بما هو امران الاول الجنس وقد اسلفنا لك انه انما يصلح للجواب اذا كان السؤال عن حقيقتين مختلفتين والثاني هو الذي يصلح جواباً عن الواحد والمتعدد من الافراد المندرجة تحته كالانسان فاذا قلت ما هو زيد صح في الجواب ان تقول انسان لان الانسان اعني الحيوان الناطق هو تمام ماهيته واذا قلت ما زيد وعمرو صح في الجواب ايضاً ان تقول انسان لانه هو تمام الماهية المشتركة بينهما اذ لا تمايز بين افراد الانسان الا بالمشخصات الجزئية فهذا الذي يصلح للجواب عن الواحد والمتعدد عند السؤال بما هو يسمى نوعاً فهو الكلي الداخل في حقيقة جزئياته الذي يقال في جواب ما هو عند السؤال عن الواحد والمتعدد من الجزئيات المندرجة تحته وقد عرفوه بانه الكلي المقول على كثيرين مختلفين بالعدد دون الحقيقة في جواب ما هو ولا اظنك بعد البيان السابق تحتاج الى ايضاح شيء في تعريفه

واعلم ان النوع قد يطلق ويراد به الماهية التي يقال عليها وعلى غيرها الجنس في جواب ما هو سواء كانت الافراد المندرجة تحتها متفقة في حقيقتها اولا ويسمى نوعاً اضافياً فالانسان نوع لانه يقال عليه وعلى الفرس جنس في جواب ما هما وهو الحيوان والحيوان نوع ايضاً لانه يقال عليه وعلى الشجر جنس في جواب ما هما وهو الجسم النامي والجسم النامي نوع ايضاً لانه يقال عليه وعلى الحجر جنس في جواب ما هما وهو الجسم .

وعلى هذا فالنوع الاضافي ثلاثة اقسام نوع الانواع او النوع السافل وهو ما لا نوع تحته وفوقه الانواع والنوع المتوسط وهو ما فوقه نوع وتحته نوع والنوع العالي وهو ما لا نوع فوقه وتحته الانواع وعلى قياس ما سبق في الجنس يمكن ان يزاد رابع هو النوع المفرد وهو الذي لا جنس فوقه ولا نوع تحته وان لم يكن له مثال معروف ولكن القسمة العقلية تحتمله والله سبحانه وتعالى اعلم

(واما غير مقول في جواب ما هو بل مقول في جواب اي شيء هو في ذاته وهو الذي يميز الشيء عما يشاركه في الجنس كالناطق بالنسبة الى الانسان وهو الفصل ويرسم بانه كلي يقال على الشيء في جواب اي شيء هو في ذاته)

هذا هو القسم الثالث من اقسام الذاتي لان الداخل في ماهية الشيء اما ان يكون تمام الماهية التي لا تمايز الا بالمشخصات الجزئية اولا يكون كذلك فالاول هو النوع والثاني وهو ما لا يكون تمام الماهية فهو اما ان يكون تمام المشترك بينها وبين ماهية اخرى تخالفها او لا يكون فالاول هو الجنس والثاني هو الفصل وهو اذا لم يكن الجزء الذي يرجع اليه الاشتراك تحتم ان يكون هو الجزء الذي يرجع اليه امتياز الماهية عن غيرها وهو المطلوب

وقد علمت مما سبق ان الذاتي الذي يقال في جواب ما هو انما هو الجنس والنوع فقط اما النوع فلانه تمام ماهية الجزئيات المتفقة الحقيقة

واما الجنس فلانه تمام ماهية الجزئيات المختلفة الحقيقة فما يكون ذاتيا ولا يصلح للجواب عن السؤال بما هو لا في حال الاتفاق ولا في حال الاختلاف يجب ان يقال في جواب اي شيء هو في ذاته لانه الجزء الذاتي المميز وقد سبق لك ان اي شيء هو يسئل بها عن المميزات فالفصل اذن هو الكلي الداخل في الماهية الذي يميزها عما يشاركها في جنسها كالناطق بالنسبة الى الانسان فان الانسان مركب من جزئين هما الحيوان والناطق فالحيوان هو الجزء المشترك بين الانسان والفرس والحمار وبقية انواع الحيوان والناطق هو الجزء الثاني الذي يميزه عن جميع ما يشاركه في هذا الجنس وقد عرفوه بانه الكلي الذي يقال على الشيء في جواب اي شيء هو في ذاته

واعلم ان الفصل نوعان قريب وبعيد فالقريب هو الذي يميز الشيء عن جميع ما يشاركه في جنسه القريب كالناطق بالنسبة الى الانسان فهو فصل قريب لانه يميز الانسان عن كل ما يشاركه في جنسه القريب وهو الحيوان وكالحساس بالنسبة الى الحيوان فانه قريب لانه يميز الحيوان عن كل ما يشاركه في جنسه القريب وهو الجسم النامي . والبعيد هو الذى يميز الشيء عن بعض ما يشاركه في جنسه البعيد كالنامي والحساس بالنسبة الى الانسان فان النامي يميزه عن الجماد الذي يشاركه في جنسه البعيد الذي هو الجسم ولكن لا يميزه عن الشجر والفرس اللذين يشاركانه ايضاً في هذا الجنس البعيد والحساس يميز الانسان عن الشجر ولا يميزه عن الفرس الذي يشاركه في الجسم النامي

وربما خطر لك ان تقول ان النوع كالانسان يميز زيداً عما يشاركه في الحيوان وان الجنس كالحيوان يميزه ايضاً عن بعض ما يشاركه في الجسم النامي والجسم النامي يميزه ايضاً عن بعض ما يشاركه في الجسم المطلق فما للمناطقة لا يرضون ان يقال واحد من هذه الثلاثة في جواب اي شيء هو في ذاته كما يقال الفصل فاقول لك آفة العلم النسيان ألم اقل لك في صدر الكلام ان مميز الشيء هو الذي يكون المرجع في التمييز اليه كما ان المشترك بين الماهيات هو الذي يكون المرجع في الاشتراك اليه فالانسان وان ميز زيداً عن الفرس الا ان المرجع في التمييز الى الناطق لا الى جملة معناه والحيوان وان ميزه ايضاً عن الشجر والحجر الا ان المرجع في التمييز الى الحساس لا الى جملة معناه والجسم النامي وان ميزه عن الحجر الا ان مرجع التمييز الى النامي وحده لا الى مجموع الكلمتين وما يقال في تمييز الانواع والاجناس يقال مثله في اشتراك الفصول فان الحساس مشترك بين الانسان والفرس ولكنه ليس مرجع الاشتراك وحده بل هو الجسم النامي فالمشترك بين الانسان والفرس هو مجموع معنى الحيوان الذى من جملة اجزائه الحساس فليس الحساس تمام المشترك وانما هو جزؤ منه ولولا هذه الاعتبارات لتشابهت الاقسام وضاعت فائدة التقسيم فاحتفظ بما يلقى اليك ولا تكن من الغافلين

(واما العرضي فاما ان يمتنع انفكاكه عن الماهية وهو العرض اللازم او لا يمتنع وهو العرض المفارق وكل واحد منهما اما ان يختص بحقيقة

واحدة وهو الخاصة كالضاحك بالقوة والفعل للانسان وترسم بانها كلية تقال على ما تحت حقيقة واحدة فقط قولا عرضيا واما ان يعم حقائق فوق واحدة وهو العرض العام كالمتنفس بالقوة والفعل بالنسبة للانسان وغيره من الحيوانات ويرسم بانه كلي يقال على ما تحت حقائق مختلفة قولاً عرضياً)

الكلي الخارج عن الماهية إن امتنع انفكاكه عنها فهو العرض اللازم كالزوجية بالنسبة الى الاربعة والفردية بالنسبة للخمسة فان الزوجية والفردية اعراض لازمة للاربعة والخمسة لا يمكن ان يوجد في الخارج ولا في الذهن اربعة ليست زوجاً ولا خمسة ليست فرداً وان لم يمتنع انفكاكه عن الماهية فهو العرض المفارق كالاكل والشارب والنائم والمصلي والصائم بالنسبة للانسان فان الاكل وما معه اعراض مفارقة لحصولها في بعض الاحيان دون بعض وكل واحد من العرض اللازم والعرض المفارق ان اختص بحقيقة واحدة فهو الخاصة كالضاحك بالقوة للانسان فانه عرض لازم للانسان اذ لا يوجد في الذهن ولا في الخارج انسان ليس ضاحكاً بالقوة وكالضاحك بالفعل للانسان فان الضحك بالفعل مما يختص بالانسان ويتصف به في بعض الاحيان دون بعض وترسم الخاصة بانها كلية تقال وتحمل على ما تحت حقيقة واحدة قولاً عرضياً . وان كان العرض اللازم والعرض المفارق متحققاً في اكثر من حقيقة واحدة فهو العرض العام كالمتنفس بالقوة فان المتنفس يحمل على الانسان وعلى الفرس وعلى غيرهما من انواع الحيوانات فهو عرض عام ولا يوجد في الذهن ولا في الخارج حيوان ليس متنفساً

بالقوة فهو من الاعراض العامة اللازمة وكالمتنفس بالفعل فانه عرض عام كما سبق ومفارق لان بعض افراد الحيوان يستطيع ان يحبس نفسه زمنا ما ويرسم العرض العام بانه كلي يقال على ماتحت حقائق مختلفة قولا عرضيا

فهذه جملة انواع المفهومات الكلية التي يمكن صدقها على الافراد المندرجة تحتها وحملها عليها فاذا انت عرفت نسبة الكلي الى الافراد المندرجة تحته وتحققت انه جنس اذا كان تمام المشترك بين الماهيات المختلفة التي يصدق عليها وانه فصل اذا كان الجزء الذي يرجع اليه التمايز بين الافراد التي تحته وبين ماهية اخرى وانه نوع اذا كان تمام ماهية افراده التي لا يمتاز واحد منها عن الآخر الا بالمشخصات الجزئية وانه خاصة اذا كانت الافراد التي يصدق عليها متفقة الحقيقة وكان خارجا عن حقيقتها وانه عرض عام اذا كانت افراده مختلفة الحقائق وهو خارج عنها اذا عرفت ذلك كله هان عليك ان تسلك سبيل اكتساب التصورات المجهولة لك من التصورات المعروفة عندك اذا رتبتها الترتيب الذي يرشدك اليه العلم بما يتضمنه الباب الآتي والله يعصمك من الزلل ويلهمك الصواب في القول والعمل

(القول الشارح)

اي القول الذي يشرح الماهية ويوضحها فاذا كنت تجهل معنى الانسان وطلبت علم معناه فالقول الذي يشرحه لك ويوضحه هو قولنا الحيوان الناطق مثلاً ولكي يتمكن الانسان من شرح الماهية المجهولة حتى تصير معلومة عنده يجب ان يبحث عن اجزائها وخصائصها ثم يؤلف مما

اجتمع لديه قولا شارحا الماهية التي يطلبها . وطريق ذلك ان يبحث اولا عما تشترك فيه الماهية مع غيرها من الماهيات الاخرى ثم يضم اليه مايختص بها ولا يوجد في غيرها لتتميز عنده التميز الذي يطلبه ولا تلتبس بسواها فما لم تتميز الماهية في التعريف عن كل ما سواها لا تكون معروفة بالمعنى الذي تطمئن اليه القلوب فتارة يكون ذلك المميز ذاتياً كالفصل القريب وتارة يكون عرضياً كالخاصة وبهذا الاعتبار تتنوع المعرفات كما ستعرفه

(الحد قول دال على ماهية الشيء وهو الذي يتركب من جنس الشيء وفصله القريبين كالحيوان الناطق بالنسبة الى الانسان وهو الحد التام والحد الناقص وهو الذي يتركب من جنس الشيء البعيد وفصله القريب كالجسم الناطق بالنسبة الى الانسان)

اذا جهلت شيئاً وطلبت معرفته جئت بالقول الدال على ماهيته ولا شك ان القول الذي يدل على تمام ماهية الشيء يلزم ان يكون مؤلفاً من جزئين الاول تمام المشترك بينها وبين ماعداها من الماهيات الاخرى وهو الجنس القريب كالحيوان في تعريف الانسان فانه تمام المشترك بينه وبين الحجر والشجر والفرس ولو جئت مكانه بالجسم لنقص منه النامي الذي يشارك فيه الشجر ونقص منه الحساس الذي يشارك فيه الفرس أو لو جئت مكانه بالجسم النامي لنقص منه الحساس الذي يشارك فيه الفرس . الثاني المميز الذاتي الذي يميزه عن جميع ماعداه وهو الفصل القريب كالناطق في تعريف الانسان فان الفصل البعيد لا يحصل به التمييز المطلوب فالذي

يدل على ماهية الشيء دلالة تامة لا نقص فيها يسمى حدا ويتركب من جنس الشيء وفصله القريبين ويخص باسم الحد التام فان نقص من اجزاء الماهية شيء وكان المميز لها عن جميع ماعداها ذاتياً سمي حدا ناقصا . فمدار كون المعرف حدا ان يكون المميز عن جميع الاغيار ذاتياً فالفصل القريب اذا لم يكن معه الجنس القريب حد ناقص كالجسم الناطق والنامي الناطق والحساس الناطق بل والماشي الناطق والضاحك الناطق والناطق وحده في تعريف الانسان كل ذلك حد ناقص لان الناطق والضاحك والماشي وان دل على الحيوان وكذلك الحساس وان دل على الجسم النامي وكذلك النامي وان دل على الجسم بطريق الالتزام فان دلالة الالتزام على اجزاء المعرف لا عبرة بها في التعاريف التي يقصد منها شرح الماهيات وتحصيل اجزائها المجهولة

(والرسم التام هو الذي يتركب من جنس الشيء القريب وخواصه اللازمة له كالحيوان الضاحك في تعريف الانسان والرسم الناقص وهو الذي يتركب من عرضيات تختص جملتها بحقيقة واحدة كقولنا في تعريف الانسان انه ماش على قدميه عريض الاظفار بادي البشرة مستقيم القامة ضحاك بالطبع)

قد اسلفنا لك ان معرف الماهية يجب ان يكون مشتملاً على ما يميزها عن جميع ما عداها وان المميز اما ذاتي واما عرضي وانه متى كان المميز ذاتياً فالمعرف حد تام ان اشتمل على جميع اجزاء الماهية التي يشاركه فيها غيره وناقص ان فقد منها شيئاً . اما اذا كان المميز في المعرف عرضيا

فالاجدر به ان يسمى رسماً لان رسم الدار اثرها وعلامتها والاعراض كالآثار المعروضات فان اشتمل التعريف على تمام المشترك بين الماهية وبين جميع ما عداها وهو الجنس القريب وكان مميزه عن جميع الاغيار عرضياً فهو رسم تام كالحيوان الضاحك في تعريف الانسان فان الحيوان جنسه القريب والضاحك خاصته التي لا توجد في غيره وان لم يشتمل على الجنس القريب فهو رسم ناقص فالرسم الناقص ما كان مميز الماهيـة فيه عن كل ما عداها عرضياً ولم يشتمل على الجنس القريب كالجسم النامي الضاحك والجسم الضاحك والنامي الضاحك والحساس الضاحك بل والضاحك وحده والاعراض التي يختص مجموعها لا كل واحد منها بحقيقة واحدة كقولنا في تعريف الانسان انه ماش على قدميه عريض الاظفار بادي البشرة مستقيم القامة ضحاك بالطبع فان ما عدا الاخير منها لا يختص واحد منها بالانسان ولكن مجموع تلك العوارض لا يوجد في غيره

فها انت قد عرفت الفرق بين ذاتيات الماهية وعرضياتها وعرفت قانون التحليل والتركيب في اجزائها ولوازمها فاذا عرض لك مجهول تصوري وطلبت معرفته فاسلك طريق معرفته من هذه السبل توفق الى الصواب باذن الله تعالى واحذر ان تشتبه عليك العرضيات بالذاتيات والفصول البعيدة بالاجناس فتضع العرض العام او الفصل البعيد موضع الجنس وتضع الخاصة موضع الفصل القريب والله يتولى هداك ويلهمك الرشاد . والى هنا وقف القلم عن الكلام في القسم الاول من المنطق وهو مباحث التصورات وسنشرع بمعونة الله

وتوفيقه في القسم الثاني منه وهو مباحث التصديقات والله يتولى هدايتنا اجمعين

القضايا

《 القضية قول يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب 》

اسلفنا لك ان المركب ناقص كغلام زيد وتام انشائي كطالع درسك ولا تهمل في الطاب وخبري كفهمت المسئلة والحياء من الايمان • ويسمى المركب التام الخبري خبراً وقضية • فالقضية هي المركب التام الذي يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب كما تقول طالعت الدرس فهذا مركب لانه قد قصد بجزئه الدلالة على جزء معناه وتام لانه قد افاد فائدة يحسن السكوت عليها ويصح ان يقال لك صدقت فيه اذا كنت في الواقع طالعت درسك وان يقال لك كذبت فيه اذا كنت في الواقع لم تطالعه • وكما تقول الشمس طالعة فهذا مركب وتام ويصح ان يقال لقائله صدقت اذا قال هذا القول نهاراً وان يقال له كذبت اذا قال ذلك ليلاً • فالفرق بين الخبر والانشاء ان الانشاء لا يصح ان يقال لقائله صدقت ولا كذبت كمن قال لك اقرأ هذا الكتاب ولا تشتغل بما لا يعنيك فان الامر والنهي لا يدلان على وقوع شيء حتى يقبل التصديق والتكذيب بخلاف الخبر الدال على ذلك • فان قلت انا نجد من الاخبار ما يجب ان يقال لقائلة صدقت كقول الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وكقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات الى آخر ما ورد في الكتاب والسنة النبوية من الاخبار وكالاخبار البديهية الصدق كالسماء فوقنا والارض تحتنا وانا نجد من الاخبار ما يجب ان يقال لقائله

كذبت كالاخبار المعروف كذبها بالبداهة نحو الاربعة نصف الواحد فكيف تقولون ان الخبر هو مايصح ان يقال لقائله انه صادق فيه اوكاذب

قلت اراك لم تحسن فهم ما قدمته لك ألم اقل لك ان الانشاء هو مالا يقبل التصديق ولا التكذيب والخبر بخلافه فمتى صح ان تقول للقائل صدقت فالقول خبر وقضية ومتى صح ان تقول له كذبت فالقول خبر وقضية ايضاً وهذا هو المطابق لما عرفها به الشيخ الرئيس في النجاة حيث قال والقضية والخبر هو كل قول فيه نسبة بين شيئين بحيث يتبعه حكم صدق او كذب انتهى ولا يلزم ان يكون القول الواحد بعينه محتملاً للصدق والكذب وان كان المتأخرون من المناطقة ذهبوا الى هذا وتكلفوا تصحيح التعريف بزيادة قيد فيه فقالوا المراد انه يحتمل الصدق والكذب في ذاته بقطع النظر عن قائله مثلاً وانت اذا انصفت وجدانك ايقنت بانه لا داعي الى هذا التأويل والله اعلم بالصواب

(وهي اما حملية كقولنا زيد كاتب واما شرطية متصلة كقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود واما شرطية منفصلة كقولنا اما ان يكون العدد زوجاً او فرداً والجزء الاول من الحملية يسمى موضوعاً والثاني محمولاً والجزء الاول من الشرطية يسمى مقدماً والثاني تالياً)

اسلفنالك ان القضية هي المركب التام الذي يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب وكل مركب تام خبري لابد ان يكون بين جزئيه نسبة تربط احدهما بالآخر ارتباطاً يجعلهما كالشيء الواحد نحو زيد كاتب فزيد وكاتب

هما الجزآن اللذان تألف منهما هذا المركب وبين هذين الجزئين نسبة ربطت احدهما بالآخر حتى اديا معنى واحداً وهو ثبوت الكتابة لزيد فهذه النسبة الرابطة بين الجزئين ان كانت تفيد اتحاد الجزئين بحيث يكون احدهما هو الآخر او ليس هو الآخر فالنسبة حملية ويقال المركب قضية حملية فهي التي حكم فيها بثبوت المحمول للموضوع او بسلب ثبوته له كما في المثال السابق فان النسبة التي بين زيد وكاتب تفيد ان زيداً هو الكاتب وانهما اتحدا بحيث صار احدهما هو الآخر ويسمى جزؤها الاول وهو المسند اليه موضوعاً ويسمى جزؤها الثاني وهو المسند محمولاً • وان كانت تلك النسبة الرابطة لا تفيد اتحاد الجزأين ولكنها تفيد ان وجود احد الجزأين بالنسبة للآخر كالشرط الذي يتوقف على وجوده وجود المشروط أو تفيد نفي ذلك فهي شرطية اتصالية ويقال للقضية شرطية متصلة كقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فان النسبة التي بين قولنا الشمس طالعة وبين قولنا النهار موجود لا تفيد ان احداهما هي الاخرى ولكنها تفيد ان وقوع الاولى يستلزم وقوع الثانية وانه كالشرط له فهي التي حكم فيها بصدق قضية او لا صدقها على تقدير صدق قضية اخرى . وان كانت تلك النسبة الرابطة تفيد التنافر او رفع التنافر بين جزئيها فهي شرطية انفصالية كقولنا اما ان يكون العدد زوجاً واما ان يكون العدد فردا فان النسبة الرابطة التي بين قولنا العدد زوج وبين قولنا العدد فرد تفيد التنافر والعناد بين الطرفين وهما في هذا المثال لا يجتمعان فيكون العدد زوجاً وفرداً معاً ولا يرتفعان

فيكون لا زوجاً ولا فرداً فهي التي حكم فيها بالتنافي بين طرفيها او بسلب ذلك التنافي والجزء الاول من الشرطية متصلة كانت او منفصلة يسمى مقدماً وهو في المتصلة ما يسميه النحاة شرطاً والجزء الثانى من الشرطية مطلقاً يسمى تالياً وهو في المتصلة ما يسميه النحاة جواباً وجزاء . وستتضح لك الحمليات والمتصلات والمنفصلات في الفصول الآتية ان شاء الله تعالى

(والقضية اما موجبة كقولنا زيد كاتب واما سالبة كقولنا زيد ليس بكاتب) القضية مطلقاً حملية كانت او شرطية متصلة او شرطية منفصلة تنقسم الى موجبة وسالبة . اما الحملية فان كان الحكم فيها بثبوت المحمول للموضوع فهي موجبة كقولنا زيد كاتب وفهمت المسألة وعبد الله قوله الحق فهذه كلها قد حكم فيها بثبوت المحمول للموضوع فهى موجبة . وان كان الحكم فيها بسلب ثبوت المحمول الموضوع فهي سالبة كقولنا زيد ليس بكاتب ولا يفلح المهمل والكاذب لا خير فيه فهذه كلها قد حكم فيها بسلب ثبوت المحمول الموضوع فهي سالبة . واما الشرطية المتصلة فان كان الحكم فيها بصدق قضية على تقدير صدق قضية اخرى فهي متصلة موجبة كقولنا ان نجح الطالب في الامتحان استحق المكافأة وان اصلحت ما بينك وبين الله اصلح الله ما بينك وبين الناس وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم فهذه كلها قد حكم فيها بصدق قضية وتحققها وهي التالي على تقدير صدق المقدم وتحققه بمعنى انه اذا وجد المقدم وجد التالي فهي متصلة موجبة . وان كان الحكم فيها بسلب تحقق التالي على تقدير تحقق المقدم فهي سالبة يعني ان الاتصال

بين المقدم والتالي منفي كقولنا ليس ان كانت الشمس طالعة فالليل موجود اي انه لا تلازم ولا اتصال بين طلوع الشمس ووجود الليل. واما الشرطية المنفصلة فان كان الحكم فيها بالتنافي بين طرفيها فهي منفصلة موجبة كقولنا اما ان يكون العدد زوجاً واما ان يكون فرداً وكقولنا اما ان تتفرغ لطلب العلم مع تقوى الله واما ان تنصرف الى بلدك ففي الاول قد حكمنا بالتنافي بين زوجية العدد وفرديته وفي الثاني بين التفرغ لطلب العلم مع التقوى والانصراف الى البلد فهي موجبة. وان كان الحكم فيها بسلب ذلك التنافي بين الطرفين فهي سالبة كقولنا ليس اما ان يكون العدد زوجاً واما ان يكون اربعاً فانه حكم فيها بسلب التنافي بين الاربعة والزوجية وكقولنا ليس اما ان تكون فقيهاً او منطقياً فانه قد حكم فيها بسلب التنافي بين كونك فقيهاً ومنطقياً

(وكل واحدة منها اما مخصوصة كما ذكرنا واما كلية مسورة كقولنا كل انسان كاتب ولا شيء من الانسان بكاتب واما جزئية مسورة كقولنا بعض الانسان كاتب وبعض الانسان ليس بكاتب واما ان لا يكون كذلك وتسمى مهملة كقولنا الانسان كاتب والانسان ليس بكاتب)

القضية الحملية موجبة كانت او سالبة تنقسم الى اربعة اقسام لان موضوعها اما كلي او جزئي فان كان موضوعها جزئياً فهي مخصوصة وشخصية كقولنا صام زيد وزيد صائم في الموجبة وما كذبت وما انا بكاذب في السالبة وان كان موضوعها كلياً فان كان الحكم فيها على كل فرد من افراده صريحاً فهي كلية مسورة وسورها في الموجبة كل وجميع ونحوهما وفي السالبة لا شيء ونحوها

كقولنا كل نفس بما كسبت رهينة وكل من عليها فان في الموجبة ولا شيء من الانسان بحجر ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق في السالبة وان كان الحكم فيها على بعض الافراد صريحاً فهي جزئية مسورة وسورها في الموجبة بعض ونحوها وفي السالبة ليس كل وليس بعض وبعض ليس كقولنا بعض الطلاب يحفظ الفية ابن مالك وبعض الطلاب يدرس المنطق في الموجبة وبعض الطلاب لا يحفظ الالفية وبعض الطلاب لا يدرس المنطق في السالبة وان لم يصرح بالحكم فيها على الكل ولا على البعض فهي مهملة كقولنا عالم قريش يملأ طباق الارض علماً ورب الدار ادرى بما فيها في الموجبة ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وليس الكريم على القنا بمحرم في السالبة . والشرطية متصلة كانت او منفصلة موجبة او سالبة كالحملية تنقسم الى هذه الاقسام الاربعة لان الحكم بالاتصال والانفصال ان كان في زمان معين وفي حالة مخصوصة فهي شخصية ومخصوصة كقولنا ان جئتني الآن اكرمتك وانت الآن اما متوضئ واما غير متوضئ في الموجبة متصلة ومنفصلة وليس ان زرتني الآن اهينك وليس اما ان تطالع الآن درسك واما ان تكون في المسجد في السالبة كذلك وان كان في جميع الازمان والاحوال التي يمكن اجتماعها مع المقدم فهي كلية وسورها في المتصلة الموجبة كلما ومتى ومهما ونحوها وفي المنفصلة الموجبة دائما وفي سالبتيهما ليس البتة كقولنا كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله ودائماً اما ان تكون الشمس طالعة واما ان يكون الليل موجوداً في الموجبة وليس البتة ان كان هذا الشخص حيوانا فهو

حجر وليس البتة اما ان يكون هذا الكتاب شرح ايساغوجي او في علم المنطق في السالبة وان كان في بعض الازمان والاحوال فهي جزئية وسورها في الموجبة متصلة كانت او منفصلة قد يكون وفي سالبتيها قد لا يكون وفي المتصلة خاصة ليس كلما وليس متى ونحوهما وفي المنفصلة ليس دائماً كقولنا قد يكون اذا كنت من الطلاب امرت بتلقي علم المنطق وقد يكون اما ان يكون فرض الرجل في التركة الربع واما ان يكون فرضه النصف في الموجبة وقد لا يكون اذا كنت من الطلاب امرت بتلقي المنطق وقد لا يكون اما ان يكون فرض الرجل في التركة الربع واما ان يكون فرضه النصف في السالبة وان اهمل الحكم عن بيان شخصية الازمان والاحوال وكليتها وجزئيتها فهي مهملة نحو وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واما ان تكون الصلاة جهريه واما ان تكون سرية في الموجبة وليس ان كنت على طهارة حرمت عليك الصلاة وليس اما ان تكون صلاتك ذات ركوع واما ان تكون ذات سجود في السالبة

(والمتصلة اما لزومية كقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود واما اتفاقية كقولنا ان كان الانسان ناطقاً فالحمار ناهق)

قد علمت ان الشرطية المتصلة هي التي حكم فيها بصدق قضية وهي التالي ان كانت موجبة اولاً صدقها ان كانت سالبة على تقدير صدق قضية اخرى وهي المقدم فهذه المتصلة ان كان بين مقدمها وتاليها علاقة ورابطة توجب استلزام تحقق التالي عند تحقق المقدم فهي لزومية كقولنا ان كانت

الشمس طالعة فالنهار موجود فان بين طلوع الشمس ووجود النهار علاقة توجب تحقق احدهما عند تحقق الآخر وهي العلية لان المقدم علة للتالي ومتى وجدت العلة وجد المعلول وكقولنا ان كان هذا الشراب خمراً فهو حرام فان كونه خمراً علة للحرمة وان لم يكن بين مقدمها وتاليها علاقة توجب تحقق احدهما عند تحقق الآخر ولكن اتفق انهما متوافقان في الصدق فهي اتفاقية كقولنا ان كان الانسان ناطقاً فالحمار ناهق فانه لا علاقة بين ناطقية الانسان وناهقية الحمار ولكن اتفق ان الانسان ناطق وان الحمار ناهق وكقولنا ان كنت من بيت الخلافة فانا من بيت النبوة وكقولك ان كنت تاجرا فانا طالب علم وان كنت مشتغلاً بعلوم الدنيا فانا مشتغل بعلوم الدين فهذه لا تلازم بينها وانما هي من قبيل الاتفاق فقط

(والمنفصلة اما حقيقية كقولنا العدد اما زوج واما فرد وهي مانعة الجمع والخلو معا واما مانعة الجمع فقط كقولنا هذا الشيء اما ان يكون شجراً او حجراً واما مانعة الخلو فقط كقولنا زيد اما ان يكون في البحر واما ان لا يغرق)

قد علمت ان الشرطية المنفصلة هي التي حكم فيها بالتنافي بين طرفيها ان كانت موجبة او بسلب ذلك التنافي ان كانت سالبة فهذه المنفصلة ان كان الحكم فيها بالتنافي بين طرفيها صدقاً وكذباً فهي الحقيقية والمراد بتنافي طرفيها صدقاً ان لا يجتمعا في الصدق والتحقق وبتنافيهما كذباً ان لا يرتفعا معاً فقولك اما ان يكون هذا العدد زوجاً واما ان يكون فرداً منفصلة

حقيقية لان قولك هذا العددزوج وهذا العدد فرد لا يمكن صدقهما على شيء واحد بحيث يكون زوجاً وفرداً معاً ولا يمكن ارتفاعهما عن شيء واحد بحيث يكون غير زوج وغير فرد معاً فهي مانعة جمع ومانعة خلو معاً وتتركب من الشيء ونقيضه او المساوي لنقيضه فالمركبة من الشيء ونقيضه كقولنا اما ان يكون هذا الشيء انساناً واما ان لا يكون انساناً وكقولنا اما ان يكون هذا الكتاب في علم المنطق واما ان لا يكون في علم المنطق وكقولنا اما ان تكون طالب علم واما ان لا تكون طالب علم والمركبة من الشيء والمساوي لنقيضه كالمثال الاول فان نقيض الزوج لا زوج وهو يساوي الفرد وكذلك الفرد نقيضه لا فرد وهو يساوي الزوج . وان كان الحكم فيها بالتنافي بين طرفيها صدقاً فقط فهي مانعة الجمع وتتركب من الشيء والاخص من نقيضه كقولنا اما ان يكون هذا الشيء شجراً او حجراً فان الشيء لا يكون شجراً وحجراً معاً فهما متنافيان صدقاً وقد يرتفعان معاً فيكون انساناً مثلاً لان نقيض الشجر لا شجر وهو صادق بالحجر والانسان مثلاً فالحجر اخص من نقيض الشجر الذي هو لا شجر وكقولنا اما ان تكون من المصلين واما ان تشتغل بمطالعة درسك فهذان لا يجتمعان وقد يرتفعان كما اذا كنت نائماً مثلا . وان كان الحكم فيها بالتنافي بين طرفيها كذباً فقط اي لا يرتفع طرفاها معاً فهي مانعة الخلو وتتركب من الشيء والاعم من نقيضه كقولنا اما ان تكون هذه المسئلة من المنطق واما ان لا تكون من قسم التصديقات فهذه مانعة خلو فقط لان طرفيها لا يرتفعان

اذ لو ارتفعا لكانت من التصديقات وليست من المنطق ويجوز اجتماعهما اذا كانت من قسم التصورات وقد تركبت من الشيء والاعم من نقيضه فان نقيض كونها من المنطق انها ليست من المنطق وكونها ليست من قسم التصديقات اعم من كونها ليست من المنطق لشموله قسم التصورات وكقولنا اما ان تكون من طلبة العلم الشريف واما ان لا تكون من طلبة الجامع الازهر فهذان لا يرتفعان اذ لو ارتفعا لكان من طلبة الجامع الازهر وليس من طلبة العلم الشريف ويجوز اجتماعهما بان يكون من طلبة العلم في مشيخة الاسكندرية وكقول المصنف زيد اما ان يكون في البحر واما ان لا يغرق فهذان لا يرتفعان اذ لو ارتفعا لغرق وهو في البر ويجوز اجتماعهما اذا كان في البحر ولم يغرق

(وقد تكون المنفصلات ذوات اجزاء كقولنا العدد اما زائد او ناقص او مساوٍ)

قد علمت ان المنفصلة الحقيقية تتركب من قضيتين احداهما تناقض الاخرى او تساوي نقيض الاخرى وان مانعة الجمع تتركب من قضيتين احداهما اخص من نقيض الاخرى وان مانعة الخلو تتركب من قضيتين احداهما اعم من نقيض الاخرى وينبغي ان تعلم الان ان الانفصال الحقيقي كما يصح ان يتركب من طرفين احدهما نقيض الاخر او مساوي نقيضه يصح ان يتركب من جملة اطراف بمجموعها يساوي الشيء ونقيضه فقولك اما ان يكون الكلي ذاتياً واما ان يكون غير ذاتي يعدل قولك اما ان يكون

الكلي جنساً واما ان يكون فصلاً واما ان يكون نوعاً واما ان يكون خاصة واما ان يكون عرضاً عاماً لان الانفصال في القضية لم يقصد ان يكون بين جزئين منها فقط وانما اريد ان يكون بين جملة اجزائها وجملة اجزائها لا تجتمع في الصدق ولا في الكذب فهي اذن حقيقية مؤلفة من الشيء والمساوي لنقيضه وكقول المصنف العدد اما زائد او ناقص أو مساو والمراد بالزيادة والنقصان والمساواة ان يكون ما اشتمل عليه العدد من الكسور التي هى النصف والثلث والربع والخمس والسدس والسبع والثمن والتسع والعشر مساوية له او اقل منه او اكثر فالاربعة عدد ناقص لان له نصفاً وربعاً فقط وهي ثلاثة والستة عدد مساو لان له نصفاً وثلثاً وسدساً وهي ستة والاثنى عشر عدد زايد لان له نصفاً وثلثاً وربعاً وسدساً وهي خمسة عشر فالزيادة والنقصان والمساواة تعدل الشيء ونقيضه فاذا الفت منها قضية واحدة كانت منفصلة حقيقة وكما يتركب الانفصال الحقيقي من اكثر من جزءين كذلك تتركب مانعة الجمع فقط ومانعة الخلو فقط من ثلاثه اجزاء فاكثر كما تقول في مانعة الجمع اما ان يكون هذا الكلي جنساً واما ان يكون فصلا واما ان يكون نوعاً فمجموع هذه الثلاثة لا يجتمع وقد يرتفع اذا كان خاصة او عرضاً عاماً وكما تقول في مانعة الخلو اما ان تكون من حملة كتاب الله تعالى واما ان تكون من طلبة العلم الشريف واما ان لا تكون من طلبة الجامع الازهر فهذه الثلاثة يجوز اجتماعها صدقاً اذا كان من طلبة مشيخة الاسكندرية ومن حفاظ القرآن الكريم ولا يجوز اجتماعها كذباً فان ارتفاعها

يستلزم ان يكون من طلبة الازهر وليس من حملة كتاب الله ولا من طلبة العلم الشريف . وبالجملة فالمدار في المنفصلات على ان يكون بين مجموع القضايا التي تتألف منها المنفصلة تناف اما في الصدق فقط او في الكذب فقط او فيهما معاً ولا عبرة بعدد القضايا التي تتألف منها هذه المنفصلات وانما اقتصروا على ذكر القضيتين لان ذلك هو اقل ما يمكن ان تتألف منه قضية منفصلة والله اعلم بالصواب

التناقض

(هو اختلاف قضيتين بالايجاب والسلب بحيث يقتضى لذاته ان تكون احداهما صادقة والاخرى كاذبة كقولنا زيد كاتب زيد ليس بكاتب)

انت تعلم بالبداهة ان الحكم الايجابي كقولك انا كاتب يناقضه الحكم السلبي كقولك ما انا بكاتب ولست كاتباً ولكن ليس كل اختلاف بالايجاب والسلب بين قضيتين يكون تناقضاً فان قولك زيد كاتب وبكر ليس بكاتب لا تناقض بينهما وقولك انا جائع انا ليست متوضأً لا تناقض بينهما وانما التناقض هو اختلاف قضيتين بالايجاب والسلب بحيث يقتضي هذا الاختلاف ان تكون احداهما صادقة والاخرى كاذبة وان يكون هذا الاقتضاء راجعاً الى ذات الاختلاف بالايجاب والسلب لا الى شيء آخر فقولك زيد انسان زيد ليس بانسان من قبيل التناقض لان هاتين القضيتين قد اختلفتا بالايجاب والسلب اختلافاً يقتضي لذاته ان تكون احداهما صادقة والاخرى كاذبة بخلاف قولك زيد انسان زيد ليس بناطق فانهما وان اختلفتا بالايجاب

اختلفتا في الايجاب والسلب وفي الكمية ايضاً واتفقتا فيما عداهما فالموجبة الكلية انما تناقضها السالبة الجزئية والسالبة الكلية انما تناقضها الموجبة الجزئية والسر في ذلك ان الحكم قد يكون ثابتاً لبعض الافراد دون بعض فلو جئنا بموجبة كلية واثبتنا فيها الحكم لكل الافراد لكان كاذباً ولو جئنا مكانها بسالبة كلية وسلبنا الحكم فيها عن كل الافراد لكان كاذباً ايضاً كما لو قلنا كل ماء حلو فهذا الحكم كاذب لان الحلاوة ثابتة لبعض الماء دون بعض ولو جئنا مكانها بسالبة كلية وقلنا لا شيء من الماء بحلو لكان كاذباً ايضاً لان الحلاوة ثابتة لبعض الماء فالكليتان كاذبتان في هذا المثال ولكن لو جئنا في نقيض الموجبة الكلية بسالبة جزئية وقلنا بعض الماء ليس بحلو لكان صادقاً ولو جئنا في نقيض السالبة الكلية بموجبة جزئية وقلنا بعض الماء حلو لكان صادقاً فنقيض الموجبة الكلية انما هي السالبة الجزئية ونقيض السالبة الكلية انما هي الموجبة الجزئية هذا هو السر في الكليتين واما السر في الجزئيتين فهو ان الحكم قد يكون ثابتاً لبعض الافراد دون بعض فيصدق الحكم على البعض ايجابا ويصدق سلبا معاً فتصدق الجزئيتان كما في المثال السابق وكما في قولك بعض الطلاب حنفي وبعض الطلاب ليس بحنفي فالجزئيتان صادقتان في هذا المثال ولو جئنا في نقيض الموجبة الجزئية بسالبة كلية وقلنا لا شيء من الطلاب بحنفي لكانت كاذبة ولو جئنا في نقيض السالبة الجزئية بموجبة كلية وقلنا كل طالب حنفي لكانت كاذبة فالقضيتان المحصورتان اي المسورتان لا يتحقق التناقض بينهما مطرداً الا اذا اختلفتا في الكمية

اي الكلية والجزئية مع اختلافهما في الايجاب والسلب واتفقتا فيما عدا ذلك . بقيت المهملة وحكمها حكم الجزئية لانها في قوتها فان كانت موجبة كان نقيضها السالبة الكلية وان كانت سالبة كان نقيضها الموجبه الكلية وما قيل في الحمليات يقال مثله في الشرطيات فلا نطيل بذكره على انه لا يناسب المبتدئين في هذا الفن والله الهادي الى سبيل الرشاد

العكس

(هو ان يصير الموضوع محمولاً والمحمول موضوعاً مع بقاء الايجاب والسلب بحاله والتصديق بحاله)

العكس المعروف عند المناطقة بالعكس المستوى هو ان تجعل موضوع القضية محمولاً لها وتجعل محمولها موضوعاً فيها واذا كانت موجبة ابقيتها على الايجاب وان كانت سالبة ابقيتها على السلب ولا يسمى هذا عكساً للقضية الا اذا كان واجب الصدق متى كان الاصل وهو القضية المعكوسة صادقاً مثلاً بعض الحبر أسود فهذه القضية اذا اردنا عكسها يجب ان نجعل الاسود موضوعاً والحبر محمولاً ونقول هكذا بعض الاسود حبر فاذا فرضنا الاصل صادقاً وجب ان يكون العكس كذلك لان الاسود والحبر يصدقان على ذات واحدة فمتى صح ان نقول بعض الحبر اسود وجب ان يصح قولنا بعض الاسود حبر . وقد وقع في بعض نسخ المتن تحريف بزيادة كلمة والتكذيب هكذا مع بقاء الايجاب والسلب بحاله والتصديق والتكذيب بحاله وهو خطأ فان الاصل اذا كان كاذباً لم يلزم ان يكون العكس كاذباً ايضاً

فان العكس لازم للقضية ومتى صدق الملزوم صدق لازمه ولكن اذا كذب الملزوم وهو الاصل لم يلزم كذب اللازم وهو العكس كما اذا قلت كل حيوان انسان فهذا كاذب ولو عكسته فقلت بعض الانسان حيوان لم يكن كاذباً مثله فالتلازم بين الاصل والعكس انما هو في الصدق فقط بمعنى انه اذا صدق الاصل صدق عكسه اما اذا كذب الاصل فلا يلزم كذب عكسه

(والموجبة الكلية لا تنعكس كلية اذ يصدق قولنا كل انسان حيوان ولا يصدق كل حيوان انسان بل تنعكس جزئية لانا اذا قلنا كل انسان حيوان يصدق بعض الحيوان انسان فانا نجد شيئاً موصوفاً بالانسان والحيوان فيكون بعض الحيوان انساناً والموجبة الجزئية ايضاً تنعكس جزئية بهذه الحجة)

القضايا الحقيقة بالبحث عن عكوسها اربعة الموجبة كلية وجزئية والسالبة كذلك والمهملة لكونها في قوة الجزئية تسري اليها احكامها والشخصية قليلة الفائدة في اكتساب المجهولات من المعلومات . اما الموجبة الكلية فلا تنعكس موجبة كلية لجواز ان يكون المحمول اعم من الموضوع فيصدق اثبات المحمول لكل افراد الموضوع ويكذب اثبات الموضوع لكل افراد المحمول كما اذا قلت كل انسان حيوان فهذا صادق لان المحمول ثابت لكل افراد الموضوع ولو عكسناه كلياً وقلنا كل حيوان انسان كان كاذباً لان الحيوان اعم من الانسان فاثبات الانسان لكل افراده غير صحيح وكما اذا قلت كل وضوء طهارة فهذا صادق ولو عكسته كلياً فقلت كل طهارة وضوء كان كاذباً لان الطهارة اعم من الوضوء لشمولها التيمم وانما تنعكس الموجبة

الكلية موجبة جزئية لان المحمول اذا ثبت لكل افراد الموضوع فقد صدقا على شيء واحد فصح ان يثبت له كل منهما كما اذا قلت كل انسان حيوان فهنا قد اثبتنا الحيوان لكل افراد الانسان فبعض افراد الحيوان انسان فيصدق قولنا بعض الحيوان انسان البتة وهو المطلوب وكما اذا قلت كل فاعل مرفوع فانه ينعكس الى قولنا بعض المرفوع فاعل لانك قد اثبت المرفوع لشيء هو فاعل فبعض المرفوع فاعل وهو المطلوب والموجبة الجزئية تنعكس موجبة جزئية بهذه الحجة ايضاً فانك اذا قلت بعض البيع فاسد فقد صدق البيع والفاسد على شيء واحد فيصدق قولك بعض الفاسد بيع وهو المطلوب

(والسالبة الكلية تنعكس سالبة كلية وذلك بيّن بنفسه لانه اذا صدق لا شيء من الانسان بحجر صدق لا شيء من الحجر بانسان)

السالبة الكلية تنعكس كنفسها سالبة كلية فاذا صدق قولنا لا شيء من الانسان بحجر وجب ان يصدق قولنا لا شيء من الحجر بانسان اذ لو لم يصدق هذا لصدق نقيضه وهو بعض الحجر انسان وهو موجبة جزئية تنعكس الى قولنا بعض الانسان حجر وهو نقيض الاصل الذي هو قولنا لا شيء من الانسان بحجر فلو لم تنعكس السالبة الكلية سالبة كلية لصدقت القضية ونقيضها وهو محال وكما اذا قلت لا شيء من الكلي بجزئي فانه ينعكس الى قولك لا شيء من الجزئي بكلي اذ لو لم يصدق هذا العكس لصدق نقيضه وهو بعض الجزئي كلي وينعكس الى قولك بعض الكلي جزئي وهو نقيض

الاصل الذي هو قولك لا شيء من الكلي بجزئي فيصدق الشيء ونقيضه وهو محال

(والسالبة الجزئية لا عكس لها لزوما فانه يصدق بعض الحيوان ليس بانسان ولا يصدق عكسه)

السالبة الجزئية ليس لها عكس لازم فان موضوعها قد يكون اعم من المحمول فيصح سلب المحمول عنه سلباً جزئياً ولا يصح سلبه هو عن الموضوع كما اذا قلت بعض الحيوان ليس بانسان فالحيوان لكونه اعم من الانسان صح سلب الانسان عنه سلباً جزئياً ولا يصح سلب الحيوان عن الانسان لا كلياً ولا جزئياً فلا يقال بعض الانسان ليس بحيوان فتصدق السالبة الجزئية ولا يصدق عكسها لا كلياً ولا جزئياً فلا تنعكس وهو المطلوب والحاصل ان الموجبة كلية كانت او جزئية تنعكس الى موجبة جزئية والسالبة الكلية تنعكس سالبة كلية والسالبة الجزئية لا عكس لها والله اعلم

فها انت قد آن لك ان تعرف قوانين اكتساب التصديقات المجهولة من التصديقات المعلومة • عرفت انواع القضايا التي يكثر دورانها في التخاطب العام ويغلب وقوعها في الاستدلال وانها حمليات ومتصلات ومنفصلات موجبات وسوالب كليات وجزئيات • فاذا هممت بالاستدلال على مسئلة من المسائل فاجمع معلوماتك التي تناسب تلك المسئلة وانظر من اي نوع هي من انواع القضايا التي عرفتها واجتهد ان تكون مقدماتك صادقة في الواقع فاذا اطمأنت نفسك الى صدق هذه المعلومات فرتبها على الطريقة

التي ستعرفها في باب القياس ترشد الى الصواب والحق باذن الله والله يتولى هدايتنا اجمعين

القياس

(هو قول ملفوظ او معقول مؤلف من اقوال متى سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر)

الطريق الذي يتوصل به الى اكتساب المجهولات التصديقية من المعلومات التصديقية هو المعروف باسم القياس وهو قول ملفوظ ان اردت القياس الذي تتكلم به او هو قول معقول ان اردت القياس الذي ترتبه في ذهنك قبل النطق به مؤلف من اقوال ملفوظة في القياس اللفظي ومعقولة في القياس العقلي متى سلمت تلك الاقوال يلزم عنها لذاتها قول آخر كقولنا كل جنابة حدث وكل حدث لا يبيح الدخول في الصلاة فهذا قول مؤلف من اقوال ويلزم عنها لذاتها قول آخر وهو قولنا كل جنابة لا تبيح الدخول في الصلاة فلا تسمى القضية الواحدة قياساً وان استلزم صدقها صدق عكسها لانها قول غير مؤلف من اقوال ولا يدخل في القياس نحو قول الشاعر (العبد يقرع بالعصا، والحر تكفيه الملامة) لانه وان تألف من اقوال الا ان هذه الاقوال لا يلزم عنها قول آخر كما لا يدخل فيه الضروب العقيمة الآتي بيانها عند الكلام على الاشكال فانها وان تألفت على صورة القياس الا انها لا يلزم عنها قول آخر نحو لا شيء من الانسان بحجر ولا شيء من الحجر بحيوان ولا يدخل فيه أيضاً نحو قولك العشرة والعشرة مساوية للعشرين والعشرون

مساوية لحاصل ضرب اربعة في خمسة فهذا قول مؤلف من اقوال يلزم عنها قول آخر وهو ان العشرة والعشرة مساوية لحاصل ضرب اربعة في خمسة الا ان هذا القول الآخر لم يلزم عن المؤلف من اقوال لذاته وانما لزم عنه بواسطة مقدمة اجنبية معلومة وهي ان مساوي المساوي لشيء مساو لذلك الشيء الا ترى انك لو قلت الانسان مباين للفرس والفرس مباين للناطق لا يلزم عنه ان الانسان مباين للناطق لعدم صدق المقدمة الاجنبية وهي قولنا مباين المباين لشيء مباين لذلك الشيء وقد اشار المصنف بقوله متى سلمت الى انه لا يشترط في القياس ان تكون مقدماته صادقة في الواقع وانما المدار على ان تكون مسلمة عند المستدل بها فيدخل في التعريف القياس الكاذب المقدمات اذا كانت مسلمة عند المستدل بها كما اذا قلت كل انسان جماد وكل جماد ملتهب فهذه الاقوال المؤلفة كاذبة ولكن اذا سلمها المستدل بها يلزم عنها لذاتها قول آخر وهو كل انسان ملتهب . ولما كانت النتيجة المطلوبة مغايرة في الواقع لكل من المقدمتين اشار المصنف الى وجوب مغايرتها بقوله قول آخر فانها لو كانت احدى المقدمتين لكانت معلومة ومجهولة معا ولكان ذلك من قبيل الاستدلال على الشيء بنفسه وهو مما لا يصدر عن العقلاء

(وهو اما اقتراني كقولنا كل جسم مؤلف وكل مؤلف حادث فكل جسم حادث واما استثنائي كقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن النهار ليس بموجود فالشمس ليست بطالعة)

القياس اما اقتراني واما استثنائي فالاقتراني هو ما اقترن فيه موضوع

المطلوب أومقدمه بغير محموله اوتاليه كقولك كل جسم مؤلف وكل مؤلف حادث فكل جسم حادث فهذا قياس اقتراني لان موضوع المطلوب وهو الجسم قد اقترن في القياس بغير محموله وهو الحادث وكقولك كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وكلما كان النهار موجوداً فالعالم مضيء ينتج كلما كانت الشمس طالعة فالعالم مضيء وهذه النتيجة قد اقترن مقدمها بغير تاليها في القياس اما القياس الاستثنائي فهو الذي قد فصل بين مقدمتيه باداة الاستثناء كقولك ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن النهار ليس بموجود ينتج الشمس ليست بطالعة فهذا قياس استثنائي لانه قد فصل بين مقدمتيه باداة الاستثناء وهي لكن

(والمكرر بين مقدمتي القياس يسمى حدا اوسط وموضوع المطلوب يسمى حدا اصغر ومحموله يسمى حدا اكبر والمقدمة التي فيها الاصغر تسمى صغرى والتي فيها الاكبر تسمى كبرى وهيئة التأليف تسمى شكلاً)

القياس الاقتراني يتألف من قضيتين هما مقدمتا القياس كما تقول كل انسان حيوان وكل حيوان جسم ولهذا القياس نتيجة هي المطلوب وهي قولنا كل انسان جسم فما تجده في مقدمتي القياس مكرراً وهو هنا الحيوان يسمى حدا اوسط لانه في الغالب يكون اعم من موضوع المطلوب واخص من محموله ولانه هو الذي اتخذته وسطاً للتصديق بثبوت محمول المطلوب لموضوعه وموضوع المطلوب يسمى حدا اصغر لانه في الغالب يكون اخص من محموله ومحمول المطلوب يسمى حداً اكبر لانه في الغالب يكون

أعم من الموضوع والمقدمة التي فيها الاصغر وهي الاولى تسمى الصغرى والمقدمة التي فيها الاكبر وهي الثانية تسمى الكبرى وهيئة التأليف تسمى شكلاً وهذه الهيئة هي الحالة الحاصلة من وضع الحد الاوسط بالنسبة للحدين الآخرين من كونه موضوعاً او محمولاً لهما على الوجه الذي بينه المصنف بقوله

(والاشكال اربعة لان الحد الاوسط ان كان محمولاً في الصغرى موضوعاً في الكبرى فهو الشكل الاول وان كان بالعكس فهو الرابع وان كان موضوعاً فيهما فهو الثالث وان كان محمولاً فيهما فهو الثاني)

الاشكال الحاصلة من وضع الحد الاوسط الذي يتكرر ذكره في المقدمتين اربعة لانه ان كان محمولاً في الصغرى موضوعاً في الكبرى فهو الشكل الاول كما تقول كل مسجد وقف وكل وقف يحرم بيعه فكل مسجد يحرم بيعه فالحد الاوسط وهو وقف قد وقع محمولاً في الصغرى موضوعا في الكبرى. وان كان محمولاً في الصغرى وفي الكبرى معا فهو الشكل الثاني كما تقول كل ما بين السرة والركبة عورة ولا شيء مما يحل النظر اليه بعورة فلا شيء مما بين السرة والركبة يحل النظر اليه فالحد الاوسط وهو عورة قد وقع محمولاً في الصغرى وفي الكبرى معا . وان كان موضوعاً فيهما معا فهو الشكل الثالث كما تقول كل سارق خائن وكل سارق تقطع يده فبعض الخائن تقطع يده فالحد الاوسط وهو سارق قد وقع موضوعاً في الصغرى والكبرى معا . وان كان موضوعاً في الصغرى محمولاً في الكبرى فهو الشكل الرابع كما تقول

كل أ كل عمد يفسد الصوم ولا شيء من التنفس با كل عمد فبعض ما يفسد الصوم ليس بتنفس فالحد الاوسط وهو الا كل العمد قد وقع موضوعا في الصغرى محمولا في الكبرى

(والشكل الثاني منها يرتد الى الاول بعكس الكبرى والثالث يرتد اليه بعكس الصغرى والرابع يرتد اليه بعكس الترتيب او بعكس المقدمتين جميعا)

قد عرفت ان الحد الاوسط في الشكل الاول يكون محمولاً في الصغرى موضوعاً في الكبرى وفي الشكل الثاني محمولاً في الصغرى وفي الكبرى معاً فاذا اردت رد الشكل الثاني الى الاول عكست الكبرى فصيرت محمولها وهو الحد الاوسط موضوعاً وصيرت موضوعها محمولاً فيعود الاوسط محمولاً في الصغرى موضوعا في الكبرى فقولنا كل ما بين السرة والركبة عورة ولا شيء مما يحل النظر اليه بعورة يرجع الى الاول بعكس الكبرى فنقول ولا شيء من العورة يحل النظر اليه . وعرفت ان الحد الاوسط في الشكل الثالث يكون موضوعاً في الصغرى وفي الكبرى معاً فاذا اردت رده الى الشكل الاول عكست الصغرى ليكون محمولاً فيها موضوعاً في الكبرى فقولنا كل سارق خائن وكل سارق تقطع يده يرجع الى الشكل الاول بعكس الصغرى فنقول بعض الخائن سارق . وعرفت ان الحد الاوسط في الشكل الرابع يكون موضوعاً في الصغرى محمولا في الكبرى فاذا اردت رده الى الشكل الاول فاما ان تعكس الترتيب وتجعل الصغرى كبرى والكبرى صغرى كما تقول كل وقف لا يجوز بيعه وكل مسجد وقف ينتج بعض ما لا يجوز

بيعه مسجد فاذا عكست الترتيب قلت كل مسجد وقف وكل وقف لا يجوز بيعه فينتج كل مسجد لا يجوز بيعه ثم تعكس النتيجة الى قولك بعض ما لا يجوز بيعه مسجد واما ان تعكس المقدمتين كما تقول في المثال الاول بعض ما يفسد الصوم اكل عمد ولا شيء من الاكل العمد بتنفس فبعض ما يفسد الصوم ليس بتنفس

(والكامل البين الانتاج هو الاول والشكل الرابع بعيد عن الطبع جداً والذي له طبع مستقيم وعقل سليم لا يحتاج الى رد الثاني الى الاول)

الطريق المألوف طبعاً لاكتساب المجهولات هي أن تضع الحد الاصغر وهو موضوع المطلوب وتثبت له الحد الاوسط ثم تثبت للاوسط الحد الاكبر وهو محمول المطلوب او تسلبه عنه لينتج اثبات الحد الاكبر للاصغر او سلبه عنه وهذا هو الحال في الشكل الاول فلذلك كان بين الانتاج اما الشكل الثاني فيوافق الشكل الاول في الصغرى ويخالفه في الكبرى فهو قريب من الاول كانه يبتدىء السير معه الى نصف الطريق فيكون قد اقترب من المطلوب ولذلك لا يحتاج الى رده للاول من كان مستقيم الطبع والفطرة سليم العقل والفكرة اما الشكل الثالث فبعده عن الاول اكثر من بعد الثاني لانه يخالفه في الصغرى فكانما قد افترقا من بداية سيرهما والشكل الرابع بعيد عن الطبع جداً لانه لا يتفق مع الشكل الاول في مقدمة من مقدماته (وانما ينتج الثاني عند اختلاف مقدمتيه بالايجاب والسلب)

قد علمت ان القياس يتألف من مقدمتين صغري وكبري فالصغري

اما موجبة كلية او موجبة جزئية أو سالبة كلية أو سالبة جزئية والكبري كذلك فهذه ستة عشر ضرباً لكل شكل من الاشكال الاربعة اما الشكل الاول فسيأتي الكلام على ضروبه واما الشكل الثاني فانما ينتج نتيجة مطردة بشرطين الاول اختلاف مقدمتيه بالايجاب والسلب الثاني ان تكون كبراه كلية اما اختلاف المقدمتين بالايجاب والسلب فيسقط به ثمانية ضروب الموجبة الكلية الصغري مع الموجبتين والموجبة الجزئية الصغري مع الموجبتين والسالبة الكلية الصغرى مع السالبتين والسالبة الجزئية الصغرى مع السالبتين واما كلية الكبرى فيسقط به أربعة السالبة الجزئية الكبرى مع الموجبتين والموجبة الجزئية الكبرى مع السالبتين فالضروب المنتجة من هذا الشكل اربعة فقط (الضرب الاول) الموجبة الكلية الصغري مع السالبة الكلية الكبرى ونتيجته سالبة كلية كقولنا كل صلاة رباعية تقصر في السفر ولا شيء من الوتر يقصر في السفر فلا شيء من الصلاة الرباعية بوتر (الضرب الثاني) السالبة الكلية الصغري مع الموجبة الكلية الكبري ونتيجته سالبة كلية كقولنا لا شيء من المفاعيل بمرفوع وكل مبتداء مرفوع فلا شيء من المفاعيل بمبتداء (الضرب الثالث) الموجبة الجزئية الصغري مع السالبة الكلية الكبري ونتيجته سالبة جزئية كقولنا بعض الدم تباح معه الصلاة ولا شيء من الحيض تباح معه الصلاة فبعض الدم ليس بحيض (الضرب الرابع) السالبة الجزئية الصغري مع الموجبة الكلية الكبري كقولنا بعض ما يخرج من السبيلين يفسد الصوم ولا شيء من البول بمفسد للصوم فبعض ما يخرج

من السبيلين ليس ببول

(والشكل الاول هو الذي جعل معيار العلوم فنورده ههنا ليجعل دستوراً يستنتج منه المطالب كلها وشرط انتاجه ايجاب الصغرى وكلية الكبرى وضروبه المنتجة اربعة الضرب الاول كل جسم مؤلف وكل مؤلف محدث فكل جسم محدث الثاني كل جسم مؤلف ولا شيء من المؤلف بقديم فلا شيء من الجسم بقديم الثالث بعض الجسم مؤلف وكل مؤلف حادث فبعض الجسم حادث الرابع بعض الجسم مؤلف ولا شيء من المؤلف بقديم فبعض الجسم ليس بقديم)

الشكل الاول لكونه بين الانتاج جعل ميزاناً للعلوم فهو الحقيق بالبيان في هذا المختصر ليكون دستوراً ومرجعاً ويمكن الانتفاع به في كل المطالب العلمية وشرط انتاجه ايجاب الصغرى وكلية الكبرى اما ايجاب الصغرى فيسقط به ثمانية اضرب السالبة الكلية الصغرى مع الكبريات الاربع والسالبة الجزئية الصغرى مع الكبريات الاربع واما كلية الكبرى فيسقط به اربعة الموجبة الجزئية الكبرى مع الموجبتين الصغريين والسالبة الجزئية الكبرى معهما ايضاً فالمنتج من ضروبه اربعة فقط (الضرب الاول) الموجبة الكلية مع مثلها ونتيجته موجبة كلية كقولنا كل متمسك بدينه محب لوطنه وكل محب لوطنه يحافظ على استقلاله فكل متمسك بدينه يحافظ على استقلال وطنه (الضرب الثاني) الموجبة الكلية الصغرى مع السالبة الكلية الكبرى ونتيجته سالبة كلية كقولنا كل قصب السكر

يحتاج في استكمال نموه الى تسعة اشهر ولا شيء مما يحتاج استكمال نموه الى تسعة اشهر يمكن ان يزرع في العام الواحد مرتين فلا شيء من قصب السكر يمكن ان يزرع في العام الواحد مرتين (الضرب الثالث) الموجبة الجزئية الصغري مع الموجبة الكلية الكبري ونتيجته موجبة جزئية كقولنا بعض القابضين على المصالح العامة يهمل في القيام بما عهد اليه من الشؤون العمومية وكل من اهمل القيام بما عهد اليه من الشؤون العمومية جدير بان يسمي خائناً فبعض القابضين على المصالح العامة جدير بان يسمي خائناً (الضرب الرابع) الموجبة الجزئية الصغري مع السالبة الكلية الكبري ونتيجته سالبة جزئية كقولنا بعض المسلمين تارك للصلاة عمداً ولا شيء من تارك الصلاة عمدا بمؤد لحقوق خالقه فبعض المسلمين ليس بمؤد لحقوق خالقه .

(تكميل) قد عرفت ان الحد الاوسط في الشكل الثالث يكون موضوعاً في الصغري وفي الكبري معا فضروبه ستة عشر ايضاً وشرط انتاجه ايجاب الصغري وكلية احدي مقدمتيه فسقط بالشرط الاول ثمانية ضروب السالبة الكلية الصغري مع الكبريات الاربع والسالبة الجزئية الصغري مع الكبريات الاربع وسقط بالشرط الثاني الموجبة الجزئية الصغري مع الجزئية الكبري موجبة وسالبة فضروبه المنتجة ستة الموجبة الكلية الصغري مع الكبريات الاربع والموجبة الجزئية الصغري مع الكلية الكبري موجبة وسالبة

وعرفت ان الحد الاوسط في الشكل الرابع يكون موضوعاً في الصغري

محمولا في الكبرى فضروبه ستة عشر ايضاً وشرط انتاجه ايجاب المقدمتين مع كلية الصغري او اختلافهما بالايجاب والسلب مع كلية احداهما فضروبه المنتجة ثمانية الموجبة الكلية الصغري مع الموجبة الكبري كلية او جزئية بالشرط الاول والموجبة الكلية الصغري مع السالبتين والموجبة الجزئية الصغري مع السالبة الكلية والسالبة الكلية الصغري مع الموجبتين والسالبة الجزئية الصغري مع الموجبة الكلية الكبري بالشرط الثاني . وحسب المبتدي في هذا الفن ان يكتفي بهذا القدر من التفصيل الآن والله هو الفتاح العليم

(والقياس الاقتراني اما ان يتركب من حمليتين كما مر واما من متصلتين كقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وكلما كان النهار موجوداً فالارض مضيئة ينتج ان كانت الشمس طالعة فالارض مضيئة واما مركب من منفصلتين كقولنا كل عدد اما زوج واما فرد وكل زوج فهو اما زوج الزوج او زوج الفرد ينتج كل عدد اما فرد او زوج الزوج او زوج الفرد واما من حملية ومتصلة كقولنا كلما كان هذا انساناً فهو حيوان وكل حيوان جسم ينتج كلما كان هذا انساناً فهو جسم واما من حملية ومنفصلة كقولنا كل عدد اما زوج او فرد وكل زوج فهو منقسم الى متساويين ينتج كل عدد اما فرد واما منقسم الى متساويين واما من متصلة ومنفصلة كقولنا كلما كان هذا انساناً فهو حيوان وكل حيوان فهو اما ابيض اواسود ينتج كلما كان هذا انساناً فهو اما ابيض او اسود)

قد علمت ان المقدمات التي تتألف منها الاقيسة هي الحمليات والمتصلات

والمنفصلات وان القياس الاقتراني هو ما اقترن فيه موضوع المطلوب او مقدمه بسوى محموله اوتاليه فاقسام تأليفه من المقدمات المذكورة ستة القسم الاول ما تركب من مقدمتين حمليتين وقد مرت امثلة هذا القسم. القسم الثاني ما تركب من متصلتين كقولنا ان اعرض المسلمون عن التمسك بالدين غضب الله عليهم وكلما غضب الله على قوم البسهم ثوب الذل والهوان ينتج ان أعرض المسلمون عن التمسك بالدين البسهم الله ثوب الذل والهوان. القسم الثالث ما تركب من منفصلتين كقولنا دائماً اما أن يكون من تجاوز الميقات الى البلد الحرام محرماً بالعمرة واما ان يكون محرماً بالحج ودائماً اما ان يكون المحرم بالحج مفرداً او قارناً فدائماً اما ان يكون من تجاوز الميقات الى البلد الحرام محرماً بالعمرة او مفرداً او قارناً. القسم الرابع ما تركب من متصلة وحملية كقولنا كلما كان الامير محافظاً على حقوق رعيته فهو مطاع في قومه وكل مطاع في قومه شديد البأس على اعدائه فكلما كان الامير محافظاً على حقوق رعيته فهو شديد البأس على اعدائه. القسم الخامس ما تركب من منفصلة وحملية كقولنا اما ان تعتصم بحبل الدين الحنيف واما ان تتبع هواك وكل من اتبع هواه فهو في ضلال مبين ينتج اما ان تعتصم بحبل الدين الحنيف واما ان تكون في ضلال مبين. القسم السادس ما تركب من متصلة ومنفصلة كقولنا كلما كان نزول الدم مانعاً من الصوم فهو من الرحم وكل ما نزل من الرحم فهو اما حيض واما نفاس فكلما كان نزول الدم مانعاً من الصوم فهو اما حيض واما نفاس

(واما القياس الاستثنائي فالشرطية الموضوعة فيه ان كانت متصلة فاستثناء عين المقدم ينتج عين التالي كقولنا ان كان هذا انساناً فهو حيوان لكنه انسان فهو حيوان واستثناء نقيض التالي ينتج نقيض المقدم كقولنا ان كان هذا انساناً فهو حيوان لكنه ليس بحيوان فلا يكون انساناً)

القياس الاستثنائي كما عرفت هو ما تألف من مقدمتين تفصل بينهما اداة الاستثناء واحدى مقدمتيه شرطية متصلة او شرطية منفصلة فان كانت شرطية متصلة فالمقدمة الاخرى اما ان يكون الحكم فيها وضع المقدم او رفعه او وضع التالي او رفعه كقولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن الشمس طالعة فما بعد اداة الاستثناء وهي لكن وضع للمقدم اي ان المقدم وهو اثبات الطلوع للشمس متحقق ولو قلنا لكن النهار ليس بموجود فما بعد اداة الاستثناء رفع للتالي اي ان نسبة الوجود للنهار منفية فاستثناء عين المقدم ينتج عين التالي لان المقدم ملزوم والتالي لازم فاذا تحقق الملزوم تحقق اللازم ضرورة التلازم بينهما واستثناء نقيض التالي ينتج نقيض المقدم لانه عند ارتفاع اللازم يرتفع الملزوم والا لوجد الملزوم بدون لازمه كقولنا كلما استمرأ الولاة مرتع الظلم تولدت في الرعية روح التمرد لكن الولاة قد استمرءوا مرتع الظلم ينتج ان روح التمرد تولدت في الرعية او تقول لكن روح التمرد لم تتولد في الرعية ينتج ان الولاة لم يستمرؤا مرتع الظلم. اما استثناء نقيض المقدم فلا ينتج نقيض التالي واستثناء عين التالي لا ينتج عين المقدم لجواز ان يكون التالي من اللوازم العامة فلو

قلنا في المثال السابق لكن الولاة لم يستمرأوا مرتع الظلم لم ينتج ان روح التمرد لم تتولد في الرعية لان تولد روح التمرد كما هو من لوازم ظلم الراعي كذلك هو من لوازم سؤ الادارة ولو قلنا في المثال السابق لكن روح التمرد قد تولدت في الرعية لم ينتج ايضاً ان الولاة قد استمرأوا مرتع الظلم للعلة السابقة

(وان كانت منفصلة حقيقية فاستثناء عين احد الجزأين ينتج نقيض الآخر واستثناء نقيض احدهما ينتج عين الاخر وان كانت مانعة الجمع فاستثناء عين احد الجزأين ينتج نقيض الاخر واستثناء نقيض احدهما لا ينتج وان كانت مانعة الخلو فالامر بالعكس)

المنفصلة الحقيقية هي كما علمت تتركب من الشيء ونقيضه او المساوي لنقيضه فاذا وقعت مقدمة في القياس الاستثنائي كان استثناء عين احد طرفيها منتجاً لنقيض الاخر والالزم اجتماع النقيضين واستثناء نقيض احد طرفيها منتجاً لعين الاخر والا لزم رفع النقيضين كقولنا اما ان يكون هذا المكلف مؤمناً واما ان يكون كافراً لكنه مؤمن فليس بكافر او لكنه ليس بمؤمن فهو كافر اولكنه كافر فهو ليس بمؤمن اولكنه ليس بكافر فهو مؤمن واذا وقعت مانعة الجمع مقدمة في القياس الاستثنائي وهي كما علمت تتركب من الشيء والاخص من نقيضه كان استثناء عين احد الجزأين منتجاً لنقيض الاخر والا لزم اجتماع الضدين اما استثناء نقيض احدهما فلا ينتج عين الاخر لجواز ارتفاعهما معاً كقولنا اما ان يكون الحائز لشهادة العالمية عضواً

في المحكمة العليا واما ان يكون قاضياً في احدى مديريات القطر المصري لكنه عضو في المحكمة العليا فهو ليس بقاض في احدى المديريات او لكنه قاض في احدى المديريات فهو ليس بعضو في المحكمة العليا ولو استثنينا نقيض احدهما وقلنا لكنه ليس بعضو في المحكمة العليا لم ينتج انه قاض في احدى المديريات أو قلنا لكنه ليس بقاض في احدى المديريات لم ينتج انه عضو في المحكمة العليا لجواز ارتفاعهما بان يكون مدرساً او تاجراً او نحو ذلك . واذا وقعت مانعة الخلو مقدمة في القياس الاستثنائي وهي كما علمت تتركب من الشيء والاعم من نقيضه كان استثناء نقيض احد الجزأين منتجاً لعين الاخر والا ارتفع النقيضان معا اما استثناء عين احدهما فلا ينتج نقيض الاخر لجواز اجتماعهما في الوجود كقولنا اما ان يكون هذا المكلف مؤمناً واما ان يكون عاصياً لمولاه لكنه ليس بمؤمن فهو عاص لمولاه او لكنه ليس بعاص لمولاه فهو مؤمن لان نقيض الايمان وهو الكفر اخص من المعصية ولو استثنينا عين احدهما وقلنا لكنه مؤمن لم ينتج انه غير عاص او قلنا لكنه عاص لم ينتج انه غير مؤمن لان الايمان والعصيان بمعنى اقتراف الذنوب يجتمعان في مؤمن اقترف ذنباً ولا يرتفعان والا لكان كافراً وغير مذنب والكفر اكبر الذنوب والمعاصي التي يقترفها الانسان. ثبتنا الله واياكم بالقول الثابت في الحياة وفي الاخرة فانا قد رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولا

الصناعات الخمس

(البرهان هو قياس مؤلف من مقدمات يقينية لانتاج اليقينيات)

قد عرفت كيفية تركيب الاقيسة الاقترانية والاستثنائية وعلمت المنتج منها وغير المنتج فاعلم الان ان كل قياس تؤلفه على احدى الكيفيات السابقة فهو اما برهان اوجدل اوخطابة اوشعر اومغالطة وهي التي يسميها المناطقة بالصناعات الخمس والفرق بين هذه الخمسة يرجع الى نفس المقدمات التي يتألف منها القياس لا الى كيفية تأليفها. فاولها واشرفها البرهان وهو القياس المؤلف من مقدمات يقينية وانما تكون المقدمة يقينية اذا اعتقدت الحكم الذي تشتمل عليه اعتقاداً جازماً مطابقاً للواقع ثابتاً لا يزول ولا يتغير كقولك السماء فوقنا فهذه المقدمة يقينية لانك تعتقد ذلك اعتقاداً جازماً وهو اعتقاد مطابق للواقع لا يزول ولا يتغير وبالضرورة المقدمات اليقينية اذا الفت تأليفاً صحيحاً تنتج نتيجة يقينية

(واليقينيات ستة اوليات كقولنا الواحد نصف الاثنين والكل اعظم من الجزء ومشاهدات كقولنا الشمس مشرقة والنار محرقة ومجربات كقولنا السقمونيا مسهلة للصفراء وحدسيات كقولنا نور القمر مستفاد من نور الشمس ومتواترات كقولنا محمد صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة وظهرت المعجزة على يده وقضايا قياساتها معها كقولنا الاربعة زوج بسبب وسط حاضر في الذهن وهو الانقسام بمتساويين)

اليقينيات ستة اقسام اوليات وهي القضايا التي يصدق بها العقل بفطرته

وغريزته فلا يتوقف التصديق بها الا على تصور اطرافها كقولنا الكل اعظم من الجزء والوالد اكبر سناً من ولده والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان ومشاهدات وهي التي يصدق العقل بها بواسطة الحس كقولنا الشمس مشرقة وهذا الثوب ابيض اللون والسكر حلو الطعم ومنه مايدرك بالحواس الباطنة كاعتقادنا بان لنا قدرة على العمل وخوفا ورجاء . ومجربات وهي القضايا التي يصدق العقل بها بواسطة تكرر الاحساس بها كخواص النباتات والمعادن كقولنا الزرنيخ يقتل آكله والخمر يسكر شاربه وحدسيات وهي القضايا التي يصدق العقل بها لاستنادها وترتبها على محسوسات اخرى لايحتاج العقل الى نظر وتدبر في العلم بترتبها عليها كقولنا نور القمر مستفاد من نور الشمس فانا نشاهد الشمس طالعة وغاربة ونشاهد القمر كذلك يضعف نوره اذا اقترب من الشمس ويزيد اذا ابتعد عنها فيسرع العقل الى الجزم بان نور القمر مستفاد منها وكقولنا ارتفاع الماء في الابار من ارتفاع الماء في الانهار فانا نشاهد الابار يرتفع ماؤها عند ما يزيد النيل وينقص عند نقصانه فيسرع العقل الى الجزم بان ارتفاع الآبار منشؤه ارتفاع مياه النيل ومتواترات وهي القضايا التي يجزم العقل بها لاستناد الحكم فيها الى اخبار جماعة يؤمن تواطؤهم على الكذب كاعتقادنا بوجود مكة المكرمة والمدينة المنورة وكاعتقادنا بان مولانا السلطان عبد الحميد الثاني بويع بالخلافة في سنة ١٢٩٣ هجرية وان حرباً قامت بين الدولة العلية واليونان في سنة ١٣١٤ هجرية انتصرت فيها الدولة العلية انتصاراً باهراً . وقضايا قياساتها معها وهي

القضايا التي يكون الحكم فيها مستندا الى دليل لا يكاد يغيب عن الذهن كقولنا الاربعة زوج فان هذا الحكم يستند الى انقسام الاربعة الى قسمين متساويين وهذا الوسط لا يكاد يغيب عن الذهن

(والجدل وهو قياس مؤلف من مقدمات مشهورة او مسلمة عند الخصمين كقولنا العدل حسن والظلم قبيح)

الثاني من الصناعات الخمس الجدل وهو قياس مؤلف من مقدمات مشهورة بين الناس يعترفون بها ولا يختلفون فيها كقولنا العدل حسن والظلم قبيح وكشف العورة مذموم ومراعاة الضعفاء محمودة وتختلف المشهورات باختلاف الامم في عاداتها واخلاقها واديانها فاختلاط الرجال بالنساء قبيح عند الامم الاسلامية حسن عند الامم الغربية الى كثير من العادات المحمودة عندهم الممقوتة عندنا ويتألف الجدل ايضاً من المقدمات المسلمات وهي القضايا التي يسلمها الخصمان كمسائل اصول الفقه التي يأخذها الفقيه مسلمة عند الاستدلال على حكم فقهي وكقواعد الحساب والهندسة اذا احتاج اليها الفقيه او المنطقي في الاستدلال

(والخطابة وهي قياس مؤلف من مقدمات مقبولة من شخص معتقد فيه او مظنونة)

الثالث من الصناعات الخمس الخطابة وهي قياس مؤلف من مقدمات تؤخذ على وجه القبول لصدورها من شخص معتقد فيه كالجمل التي تصدر من الاولياء ومن كبار العلماء واهل الزهد والتقوى وتتألف الخطابة ايضاً

من المظنونات وهي ما تتضمن ترغيباً او ترهيباً كالجمل المؤثرة التي يأتي بها الوعاظ والخطباء في خطبهم ومواعظهم

(والشعر وهو قياس مؤلف من مقدمات مقبولة متخيلة تنبسط منها النفس او تنقبض)

الرابع من الصناعات الخمس الشعر وهو قياس مؤلف من مقدمات خيالية تنبسط منها النفس او تنقبض كما يفعله كثير من الشعراء في المدائح والمراثي والحماسيات ونحوها وكالكلمات التي تشجع بها المريض على تناول الادوية واحتمال آلام المرض ونحو ذلك

(والمغالطة وهي قياس مؤلف من مقدمات كاذبة شبيهة بالحق او بالمشهور او من مقدمات وهمية كاذبة)

الخامس من الصناعات الخمس المغالطة وهي قياس مؤلف من مقدمات كاذبة شبيهة بالحق كما تقول عن الصورة المنقوشة على الجدار مثلاً هذا فرس وكل فرس صاهل او من مقدمات وهمية كاذبة كما يحكم الوهم بالخوف من الميت والخوف من الانفراد ليلاً في مكان مظلم وكما تجد كثيراً من الناس يحجمون عن المطالبة بحقوقهم من ذي سلطان لاعتقادهم ان ذلك يعود بالمضرة عليهم وانما هو من الاوهام الباطلة

(والعمدة هو البرهان لا غير)

العمدة في اكتساب المجهولات التصديقية من بين الصناعات الخمس

هو البرهان دون غيره لان مقدمات البرهان يقينية فنتائجها يقينية ايضاً ومقدمات ما عداه ظنية ولا ينتج الظني الا ظنياً مثله

واعلم ان الجدل والخطابة والشعر من المطالب العالية التي ينتفع بها كثيراً في المحاورات العامة ويكثر دورانها على السنة الخطباء والوعاظ والمرشدين في كل امة وفي كل ملة وهي التي عليها مدار الترغيب والترهيب والحث على التمسك باقامة الشعائر الدينية وعلى التخلق بالاخلاق المرضية كالصدق والامانة ومراعاة الضعفاء والرفق باليتامى والمساكين والمقدمات الاقناعية والخيالية شعراكانت او نثرا فضل كبير في تربية الامم وتقويم اعوجاجها والمحافظة على كيانها القومي وشعارها الديني . فقد انبأنا التاريخ ان احد كبار العلماء شد الركاب الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج وكان طريقه اليها مدينة الاسكندرية فلما حل بها ورأى همم القوم منصرفة الى مجامع اللهو واللعب اختار ان يقدم ارشاد اخوانه المسلمين على اداء فريضته فاخترع لهم اناشيد على نحو ما اعتادوا ان يلهوا به وجعل يعلمهم في طي تلك الاغاني فرائض الاسلام وواجباته وسننه ومندوباته وما يأمر به من الاخلاق الكريمة والشيم الفاضلة فالتفوا حوله زمراً وافواجاً لا حباً في العلوم الدينية بل تلذذاً بتلك الاناشيد الجميلة ولكن لم يمض على هذا العمل زمن طويل حتى اهتدوا بهديه واقلعوا عن الرذائل التي قادهم اليها الجهل باوامر الدين الحنيف . فهذه سيرة اسلافنا الصالحين في ارشاد الامم الى خيري الدنيا والاخرة احسن الله جزاءهم وشكر لهم ما احتملوا من المصاعب في ارشاد اخوانهم المؤمنين

فاعتبروا يا أولى الابصار ولمثل هذا فليعمل العاملون . نسأل الله جلت قدرته
ان يسلك بالعاملين في جميع الاقطار الاسلامية مسلك الاعتدال ومنهج الكمال

وليكن هذا آخر ما خطه قلم العبد الضعيف المعترف بالعجز
والتقصير محمد شاكر الجرجاوى بلداً الحسيني نسباً الحنفي
مذهباً الخلوتي طريقةً وكان جمع هذه التعليقات
في ذي الحجة الحرام سنة ١٣٢٥ هجرية
والحمد لله اولاً واخراً والصلاة والسلام
على سيد الخلق في
البداية والنهاية